

أفغانستان تصنع المستقبل للإسلام والعالم

{ موضوع الرشاوى الإقتصادية فى أفغانستان والتي دفعها المحتل الأمريكى للدول الخارجية - أو للخونة المحليين من أمثال دوستم (قائد الميليشيات الشيوعية) وعبدالرسول سياف (زعيم إخوان أفغانستان) ومن على شاكلتهما . لقد تكررت تلك المأساة فى عدد لا يحصى من بلاد المسلمين } .

{ علينا أن ندرك جيدا أن أسباب "الإرهاب" الذى يشتكى منه العالم هى : غياب العدل ، والإستئثار بالثروات ، والإفساد فى الأرض ، والطغيان السياسى، وسياسة تجهيل الشعوب ، وتأميم الدين

أوخصصته ليصبح شعار الدولة هو: " الدين للحاكم .. والوطن للشركات متعددة الجنسيات " .

رغم أهمية موضوعات الأمن والإقتصاد إلا أنهما ليسا كل شئ بالنسبة لأفغانستان ، لأن ما يعنيهها هو رسالتها الكبرى في هذا العالم تجاه شعبيها ودينها وأمتها والبشرية عموما . وهي الرسالة التي ينبغي أن تكون موضع إجماع للأغلبية العظمى من الشعب الأفغاني حتى يدعمها ويحميها ويدفعها قدماً إلى الأمام ، ويدفع تكلفة كل ذلك من الصبر والعرق والدماء إذا إقتضى الأمر .

تقود حركة طالبان شعبها على ذلك الطريق فهي جديرة به ، كونها تمثل المشترك الأكبر بين كل مكونات الشعب الأفغاني . ولكن عليها أن تحذر من أن تنظر إلى نفسها كبديل لذلك الشعب أو أنها وصية عليه وصاية لا تحتاج إلى مشورة منتظمة عند كل خطوة كبرى أو إجراء هام . وتلك فريضة مؤكدة في الدين الإسلامي ، أي المشورة المتكررة بين القيادة والشعب ، وعدم الإقدام على أى أمر قبل ذلك ، والأدلة على ذلك كثيرة جدا ومتواترة ولا نحتاج هنا لإعادة تكرار ذكر تفاصيلها .

– عموما فان تحقيق ترابط وثيق ومنظم ودائم بين حركة طالبان وشعب أفغانستان عبر مؤسسات ثابتة وقوية هو عماد الأمر كله ، قبل الإقدام بقوة على طريق المستقبل في أفغانستان ، فلا بد من الحصول على قبول شعب أفغانستان بذلك الدور واستعداده للمضى فيه ، مع ضمان مشاركته فيه خطوة بخطوة وعلى بصيرة تامة.

وذلك في الحقيقة هو مفتاح النجاح بعد التوكل على الله ، الذى يتمسك به شعب أفغانستان . فعند أقسى الظروف وأدعائها إلى اليأس والإحباط ، فإن عبارة الأفغاني ، قائدا كان أو جنديا أو فردا بسيطا هي (توكل باخدای) أى التوكل على الله - لتصبح هي مفتاح الأمل والإقدام والنجاح وتحطيم المستحيل . وهكذا إنتصر ذلك الشعب - بإيمانه قبل كل شئ - على كل مستحيل وهزم أقوى جيوش الأرض التى تجرأت على غزو بلاده وتهديد دينه وثقافته .

– وفى الحقيقة فإن إتحاد كلمة هذا الشعب على أساس روابط الدين والمصير المشترك هي أقوى مفاتيح النجاح . وينبغي عقد تحالف وإجماع أفغاني لحماية تلك الوحدة ، والدفاع عنها جماعيا ضد أى تهديد قادم من الداخل أو من الخارج ، وقمع العابثين مهما كانت شعارتهم إذا حاولوا تفريق كلمة المسلمين أو بث الفتنة المذهبية أو العرقية بين صفوفهم خدمة لأعداء الدين وأعداء أفغانستان .

– الذين يحددون طريق الإسلام الذى ظلت أفغانستان تتبعه ، وسوف تظل إلى ما شاء الله ، هم هؤلاء العلماء الذى تخرجت على أيديهم أجيال العلماء والمجاهدين وطلاب العلوم الشرعية الذين حطموا ثلاث إمبراطوريات عظمى على مدى قرن ونصف من الزمان . إنهم العلماء المجاهدون على إمتداد القرون ، وبلا مغالاة منهم ولا إستكبارا ، أو عجب وخشونة على عباد الله ، فهم الأشداء على الكفار الرحماء بينهم ، وليس العكس كما هو شائع فى دنيا المسلمين اليوم .

- الشعب الأفغاني منذ صدامه مع جيوش أوروبا (بريطانيا / روسيا / أمريكا) وهو ينادى بدولته الاسلامية المستقلة ولم يناد يوما بخديعة الديموقراطية الفارغة . نادى الأفغان بالدولة الاسلامية فعلا وليس إسما فقط

، كما تكرر فى الأزمنة الأخيرة مع الذين إكتفوا بإضافة صفة الإسلام على إسم دولتهم مع بقاء حقيقتها الطاغوتية الظالمة والمنحرفة . إسلام الشعوب المسلمة وليس المنظمات المدعية ، المعجبة بذاتها ، المنحرفة فى مسيرتها ، والتي إستمرت الكذب وسفك الدماء وتكفير المسلمين وإخراج الناس من دين الله أفواجاً .

دولة الاسلام هى بلا شك دولة العدالة ، ودولة الشورى الحقيقيه والدائمة ، ودولة المساواة فى الحقوق والواجبات ، ودولة رعاية الضعفاء الفقراء ، والمحرومين والعجزة من مرضى وأطفال ويتامى ، هؤلاء لهم كامل الحقوق وهم سبب نزول الرزق والبركة من السماء (إنما ترزوقون بضعفائكم) ، أو كما جاء فى الحديث القدسى { وعزتى وجلالى لولا شيوخ رقع ، وأطفال رضع ، وبهائم رتع ، لخسفت بكم الأرض خسفا ولمنعتمكم القطر من السماء } . الرعاية والرفق بالضعفاء وحتى بالحيوانات هى سبب الرزق ، لأنهم ليسوا عالة أو عبئاً ثقيلاً بل هم مفاتيح الرزق وأسبابه الغيبية . والتعدى على حقوق هؤلاء فى ثروة المجتمع هو عدوان على الدين والشريعة . فالشريعة ليست عقوبات رادعة ، فعدد حدود العقوبات التى طبقها رسول الإسلام ، عليه الصلاة والسلام ، وخلفاؤه الراشدون كانت قليلة جدا بحيث لا يصعب تحديد عددها وحالاتها وظروف كل منها . فلا مجال للمبالغة فى تصوير تطبيق الحدود على أنها كامل تطبيق الإسلام . فالحدود هى قوانين العقوبات التى تحمى التطبيق الإسلامى ، وليست هى فى ذاتها البنين كاملاً لدولة الإسلام ، بل هى مجرد البنية الفوقية والدرع الحامية من أخطار الإنحرافات الداخلية . وكل خلل فى البنين الأساسى للدولة الإسلامية ينتج عنه بالضرورة خلل فى تطبيق الحدود أو حتى التوقف مؤقتاً عن تطبيق بعضها ، كأن تحدث مجاعة أو غلاء شديد ، عندها لا يطبق حد السرقة ، أو أن تنشب حرب فلا تطبق الحدود فى أرض المعركة .. وهكذا .

– وكذلك فإن الجهاد هو النظام الدفاعى لصد المخاطر الخارجية أو التصدعات الداخلية الخطيرة والمفاسد المسلحة التى تهدد الأمة ، فليس الجهاد هو ذات البنين الإسلامى بل هو النظام الدفاعى المتكفل بحمايته . أما البنين الإسلامى فهو إقامة المجتمع البشرى على أسس العدالة والتكافل والكفاية والمساواة .

خلاصة القول هى أن الحاكم يتولى سلطته بالتفويض المباشر من الأمة وبالأسلوب الأمثل المتوافق مع إمكانيات وعادات وظروف ذلك الشعب . وأن العدالة فى أهم صورها تتمثل فى عدالة توزيع الثروة بين أفراد الوطن ، وأن تنحاز الدولة إلى المجتمع ككل ، مع العلم أن وظيفتها الشرعية هى رعاية الفقراء والضعفاء وحفظ حقوقهم . لذا فإن وظيفة الإقتصاد ليست هى تدفق الأموال بكميات ضخمة إلى البلد، ثم التباهى بأرقام براقعة عن إرتفاع معدلات النمو/ وزيادة الدخل الإجمالى للدولة / وإرتفاع متوسط الدخل الفردى / فمثل تلك المصطلحات الإقتصادية ، وهى كثيرة جدا، ليست سوى أدوات خداع وتغطية لأبشع أنواع الظلم والإستئثار بالثروة لصالح قلة منعدمة الضمير، ينتهى الأمر بتسلطها الكامل على الدولة وأجهزتها وسلطاتها ، وإفساد الحياة بأكملها فى سبيل زيادة تراكم ثرواتها إلى ما لا نهاية .

– الدولة الإسلامية هى دولة تقدم الحماية والخدمات لمواطنيها طبقاً لإحتياجاتهم بصرف النظر عن قدراتهم المالية . فالأضعف والأكثر فقراً هم الأولى برعاية حكومتهم الإسلامية .

– مصالح كل الشعب خاصة الضعفاء والفقراء تجرى مراعاتها فى العمل الإقتصادى للدولة ، وليست

مصالح زمرة صغيرة فاسدة أو مرتشية أو عميلة للأجانب . أو ممن كونوا ثرواتهم من جراء خدماتهم للإحتلال ، فهؤلاء ينبغي مراجعة ثراواتهم ومصادرة ما يثبت أنه جاء من حرام ، واستبعاد أصحابها من ممارسة النشاط الإقتصادي إلا في حدود التكسب الفردي الضيق ، أو العيش بمعونات حكومية محدوده بعد مصادرة أموالهم الحرام .

نعود من تلك النقطة إلى موضوع الرشاوى الإقتصادية في أفغانستان والتي دفعها المحتل الأمريكي للدول الخارجية - أو للخونة المحليين من أمثال دوستم (قائد الميليشيات الشيوعية) وعبدالرسول سياف (زعيم إخوان أفغانستان) ومن على شاكلتهما . لقد تكررت تلك المأساة في عدد لا يحصى من بلاد المسلمين. لذا علينا أن ندرك جيدا أن أسباب “الإرهاب” الذي يشتكى منه العالم هي : غياب العدل ، والإستئثار بالثروات ، والإفساد في الأرض ، والطغيان السياسي، وسياسة تجهيل الشعوب ، وتأميم الدين أو خصصته ليصبح شعار الدولة هو ” الدين للحاكم .. والوطن للشركات متعددة الجنسيات ” .

تلك الأسباب هي أصل الإنحراف في حياة الناس ، أما المدعو إرهابا فما هو إلا الظل لذلك الأصل المنحرف أو بتعبير آخر هي مجرد تعبير إجتماعي لقانون الحركة لنيوتن والقائل ” لكل فعل رد فعل مساوي له في المقدار ومضاد له في الإتجاه” . ورغم الواقع الكريه والقاسي فإن توقف قانون الفعل ورد الفعل يعنى توقف حركة الحياة نفسها ، وقد يكون في ذلك تفسيراً لقوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) . فلولا تصارع الأضداد لتوقفت الحياة البشرية وتعفنت ، ولما هزمت جيوش أمريكا وحلف الناتو والجيش الأحمر وجيوش بريطانيا في أفغانستان ، ولما عاد الإسلام ليرفرف على جبالها وسهولها من جديد بأقوى مما كان عليه في كل مرة . والله غالب على أمره .

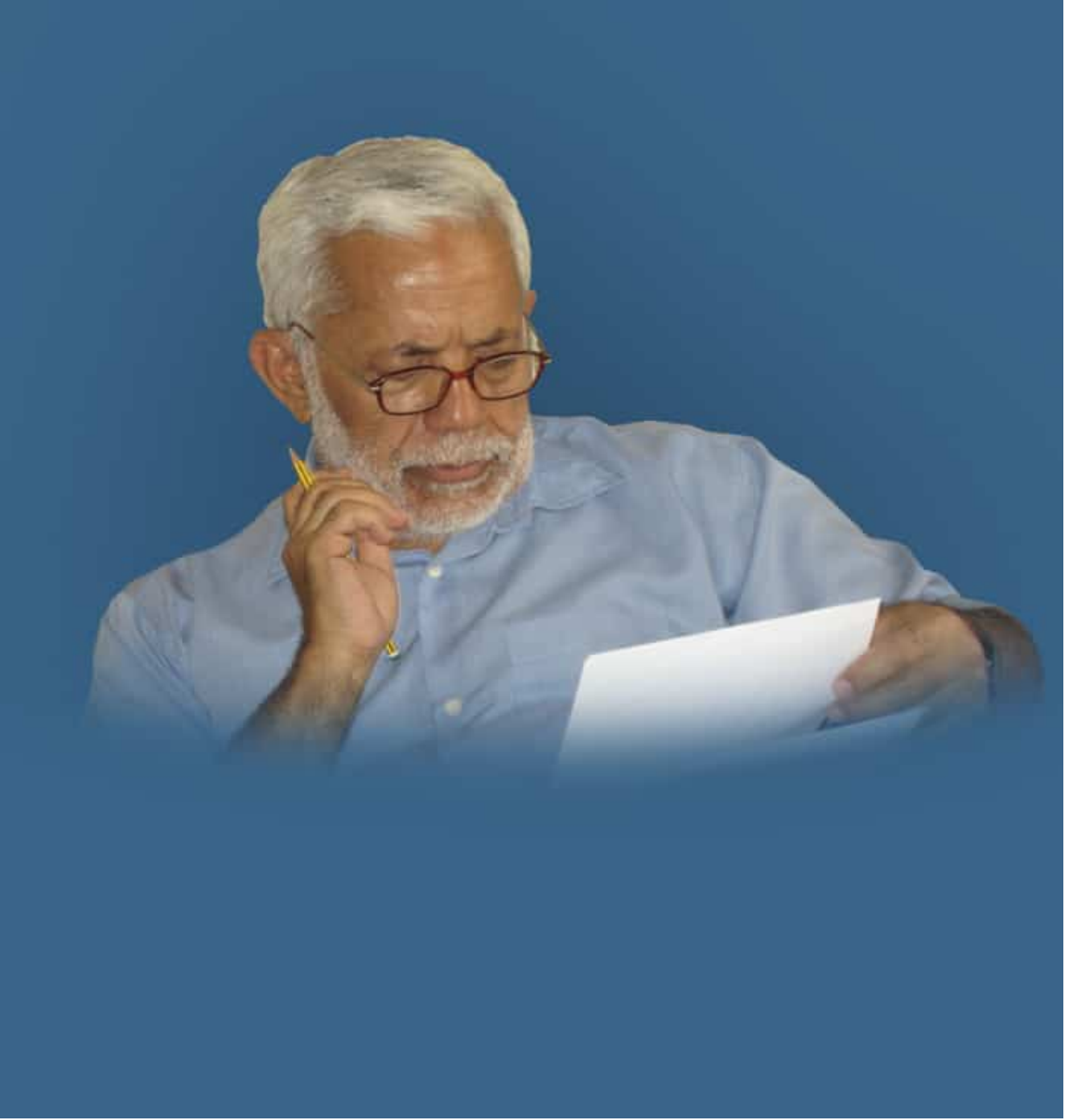
بقلم :

مصطفى حامد (ابو الوليد المصري)

copyright@mustafahamed.com

المصدر :

www.mustafahamed.com



طريق الحرير بين حركة طالبان وعمالقة آسيا

بات واضحاً أن هناك تنسيقاً يجرى بين حركة طالبان الأفغانية والصين الشعبية / وأيضاً مع العديد من الدول الأساسية في آسيا والعالم/ من أجل ترتيب الأوضاع المستقبلية للمنطقة بعد زوال الإحتلال الامريكى عن أفغانستان .

ولأن تلك الخطوة تعتبر نقلة نوعية هامة في ترتيب الأوضاع الجيوسياسية للمنطقة ، فإن الولايات المتحدة ومنظومتها الدعائية وحلفاءها في المنطقة يحاولون التغطية والتشويش على ذلك التحول التاريخى ، الذى

يرسم ملامحا للمستقبل لا يتصورها كثيرون ، وبالتأكيد لا تريدها الولايات المتحدة ومعسكرها العدوانى الذى هزم توأ فى أفغانستان .

– من المفيد فى هذا الصدد الرجوع إلى كتابات أصحاب الشأن أنفسهم ، أى الصين وحركة طالبان ، من أجل معرفة المسموح بمعرفته حول ما يجرى بحثه من الإهتمامات المشتركة بين الطرفين . ومعلوم أن الصين الشعبية تمسك بأقوى أوراق النظام الدولى القادم وهو نظام أسوى الجواهر ، ويضم عدة قوى من أفريقيا وأمريكا الجنوبية بما يوحى بأنه نظام أفضل تمثيلا لشعوب العالم ، وأنه لا يعطى / حتى الآن/ أى إشارات لإمبريالية جديدة. ومن أهم ملامح النظام الدولى القادم هو وجود تمثيل إسلامى قوى ، وذلك للمرة الأولى من بعد إختفاء الامبراطورية العثمانية من المسرح العالمى فى أوائل القرن الماضى . ذلك التمثيل سوف يتجسد فى دولتين هما أفغانستان وإيران ، كما يتمثل فى عمق شعبى هو أضخم تواجد يمثل المسلمين فى شئون العالم . تتوقف فاعلية وقوة الدور الإسلامى القادم على درجة التفاهم والتنسيق بين الدولتين فى أفغانستان وإيران ، وتفاديهما خنادق ونيران الفتن التى تشعلها إسرائيل والولايات المتحدة من أجل إستبعاد الإسلام نفسه من خارطة الفعل الإنسانى واستبعاد المسلمين كأمة ذات روابط أسمى من كل التقسيمات السياسية ، و دور رسالى للإنسانية كلها يمتد عبر الزمان والمكان .

– ما كتبه الاستاذ /عبد الرحيم ثاقب يعتبر نافذة تطل على معرفة موجزه لما يدور بين حركة طالبان أفغانستان وجارها العملاق الصينى ، بل وعدد من عمالقة آسيا والعالم . والأستاذ ثاقب هو إعلامى وسياسى بارز فى حركة طالبان الأفغانية.

ورغم أنه تناول بتركيز شديد مواضيع هامة جدا ، لم يأت بعد موعد الإفاضة فى مناقشتها ، خاصة وأن الإحتلال الأمريكى مازال يتشبث بموطئ قدم فى أفغانستان . وكجزء من رد الفعل على التهديد الأمريكى تكثفت منذ فترة الإتصالات السياسية والنقاشات المعمقة حول مستقبل المنطقة بين حركة طالبان وكل من الصين وروسيا وإيران .

ويبدو أن أوروبا لا تريد الإنسياق حتى النهاية مع الحماقات الأمريكية التى ستودى بمصالح أوروبا بل وأمنها الداخلى - كما هو واضح الآن فى الأزمات السورية والعراقية الأوكرانية ومن قبلها فى البوسنة . أوروبا بدأت تبحث عن المستقبل فى آسيا مع حركة طالبان الأفغانية ، وهكذا فعلت ألمانيا وفرنسا وسويسرا ، وأيضا اليابان التى تنتبه بالتدريج إلى خطورة إستخدامها بيدقا فى يد الولايات المتحدة لتهديد الصين وإشعال آسيا لصالح الولايات المتحدة ، وهذا ما فهمته أيضا أستراليا التى هرولت لتصحيح علاقاتها مع الصين . وليس من المستبعد أن تشهد الهند فى المستقبل تحولا فى نفس الإتجاه ، لترى أن جارها الصينى وجوارها الأسوى يشكلان محيطها الطبيعى فى الإقتصاد كما فى الأمن ، وأن تلغيم أجواء آسيا بالصراعات والأسلحة النووية لا يخدم شعوب آسيا أو أى شعب فى العالم سوى النظام الأمريكى نفسه والأقلية البنكية التى تتحكم فيه .

– فى مقال للأستاذ ثاقب بعنوان (لماذا ترغب الصين فى التفاوض مع حركة طالبان) يتضح أن الدوافع الإقتصادية والأمنية تشغل حيزا هاما من تفكير الطرفين نتيجة تأثيرها الكبير على أوضاعهما . كما يكشف المقال معاناة الطرفين الصينى والأفغانى من أساليب التعامل الأمريكى التى تتسم بالخداع والأنانية والغدر.

فامتيازات التعدين التى منحتها الولايات المتحدة للصين لقاء سكوتها عن غزو أفغانستان ومن ثم تواجد

قوات أمريكا والناو على حدود الصين ، قد فرغتها أمريكا من معناها ولم تتمكن الصين من الإستفادة منها ، حتى توقفت بالفعل عن العمل فى مناجم النحاس فى ولاية لوجر والتي تعتبر ثانى أكبر إحتياطى من ذلك الخام فى العالم . كذلك لم تتمكن الصين من إستغلال الإمتيازات النفطية التى منحها لها الإحتلال الأمريكى فى شمال أفغانستان بسبب العراقيل الأمنية الأمريكية .

فى مناجم النحاس تكفلت الطائرات الأمريكية وعمليات التخريب التى أدارتها أمريكا ضد المشروع إلى إيقاف الصين عن العمل بعد أن أنفقت 300 مليون دولار . وفى الشمال حيث النفط والغاز تكفلت بالمهمة ميليشيات السفاح الشيوعى عبد الرشيد دوستم (نائب رئيس الجمهورية الحالى أشرف غنى ورئيس أركان الجيش فى عهد الرئيس السابق كرزاي) ، تلك الميليشيات كبحت أعمال الشركات الصينيه ورددتها عن العمل . يفهم من ذلك أن الولايات المتحدة تتطلع الى السيطرة منفردة على الثروات الطبيعية فى أفغانستان ، وأن الرشاوى المدفوعة للصين / أو غيرها/ يجرى إستعادتها ، خاصة إذا كان الحليف المؤقت الذى إستلم الرشوة قد إنتفت الحاجة إليه فى الأوضاع الجديدة . ويسرى ذلك حتى على أقرب الحلقاء مثل بريطانيا العظمى فيما يختص بثروات اليورانيوم والأفيوم فى ولاية هلمند الجنوبية . فالولايات المتحدة لا تمنح رشاوى دائمة ، بل تدفع مؤقتا إلى أن تتغير موازين القوى والمعادلات السياسية ، فتسحب ما قدمته سابقا ، حتى لو اضطرت إلى إستخدام قوتها العسكرية كما فعلت فى مناجم نحاس لوجر ، أو إستخدام قوة ميليشيات عميلة كما فى موضوع النفط والغاز شمال أفغانستان .

- وفى ذلك عبرة للعديد من الدول التى إستفادت من كرم نظام الرشاوى الأمريكية فى أفغانستان مثل الهند وإيران وروسيا . ويمكن قياس ذلك بما حدث من صفقات فى ميادين حيوية أخرى مثل العراق وليبيا والشرق الأوسط عموما . والقانون هو أن الرشوة الإقتصادية تقدمها أمريكا ” للحلفاء ” وقت حاجتها وضعفها ، ثم تسحبها عندما تستعيد قوتها وتميل التوازنات إلى صالحها أو عندما تنتهى “اللعبة” . فقط إسرائيل هى الإستثناء الوحيد من ذلك القانون الذهبى .

لابد من الإشارة إلى أن الرشاوى الأمريكية لا تشمل الإقتصاد فقط ، بل تشمل الصفقات الجيوسياسية ، والسياسية ، والمميزات الأمنية والعسكرية . فالمصلحة هى التى تملى نوع ومقدار الرشوة ومداه الزمنى وتوقيت الإنقلاب عليها واستعادتها مع ” الفوائد” والزيادات والضرائب . لهذا ينبغى أن تحذر إيران عند تلويح أمريكا لها بدور إقليمى وتمدد فى النفوذ ، لأن مستقبل إيران فى منطقتها وفى العالم الاسلامى يتوقف على دور ريادة تقوم به لخدمة شعوب المنطقة والعالم ، وليس فى تقاسم المنطقة والنفوذ فيها مع قوة إمبريالية زائلة . فمسألة الهيمنة وفرض النفوذ قد تخطاها الزمن ، ولن تسمح الشعوب بها رغم حالة القهر والإرغام التى يعيشها العرب والمسلمون ، فهى حالة مؤقتة مهما إستطال بها الزمن ونتيجة لمؤامرات أمريكا وإسرائيل على المسلمين .

- إن أى تعاقدات قام بها المستعمر الأمريكى عبر الحكومة العميلة فى كابل ، تعتبر ملغاة من ناحية المبدأ حيث أن ” ما قام على باطل فهو باطل “ . والإمتيازات الإقتصادية الممنوحة لدول خارجية أو شركات أو أفراد سوف تجرى مراجعتها من ناحية الشروط المالية والإدارية والمدد الزمنية والظروف المحيطة بالتعاقد . وعند ثبوت شبهة الرشوة أو الإفساد المتعمد لموظفين أو وجهاء أو أفراد يجرى إلغاء العقد وتوقيع عقوبة على الحكومة أو الشركة المتعاقدة ، ومالم تدفع تلك الغرامة يجرى حرمانها من المشاركة مجددا فى أى تعاقد من ذلك النوع الذى أرتكبت فيه المخالفة ، كأن يكون مناجم للمواد الخام

أو للنفط والغاز .. الخ .

من مصلحة الشعب الأفغانى ألا تتحول حكومة الإسلامىة إلى مجرد بائع للمواد الخام . فمثلا عند الإتفاق مع دول لإستغلال خام النحاس (أو أى خامات أخرى مثل الحديد واليورانيوم والفحم والألمنيوم والنفط والغاز ..الخ) فلا بد أن يشمل ذلك قيام صناعات تعتمد على خام النحاس ويتم تسويق منتجاتها إما فى أسواق الدولة التى تستخرج الخام أو فى السوق الإقليمى أو العالمى . والتصنيع يستدعى تدريب أيدى عاملة ، ومهندسين أفغان من خريجي المعاهد الفنية والعلمية ، أو حتى إنشاء مثل تلك المعاهد لخدمة مناجم ومصانع النحاس . وبالتالي بناء مجمعات صناعية وسكنية للعاملين فى تلك الصناعة . ثم هناك الشروط الصارمة للحفاظ على البيئة ، فلا يسمح مطلقا بتلويث الماء أو الهواء أو التربة ، ويراعى ذلك فى جميع خطوات الإستخراج والتصنيع ، مع توقيع عقوبات صارمة عند المخالفة مع إلزام المخالف بإصلاح ما أتلفه من أمور البيئة وتعويض السكان والدولة عن الأضرار المترتبة على التلوث .

– العمل بمبدأ الشراكة فى مشاريع إستخراج وتصنيع المواد الخام وعدم ترك الحبل على الغارب للشركات الأجنبية . مع توقيع عقوبات صارمة على أى محاولة لإفساد موظفى الدولة ، قد تصل إلى درجة إلغاء العقد ، مع توقيع أقصى العقوبات الممكنة على الموظفين المرتشين .

فالثروات الطبيعية مدخل لبناء النهضة والتقدم فى كافة المجالات ، وليست مجرد مصدر لريع ينفق على الإستهلاك ، ثم تأتى أجيال فتجد أن الثروات الطبيعية قد نفذت ولم يبق لهم سوى الفقر والتخلف . فالمواد الخام لا تباع للإعتياش بمواردها ولكن تستبدل مواردها المالية بالصناعة والزراعة والعلوم التجريبية والبنية التحتية والجامعات الدينية العظمى ، والتعليم المتطور وإنتاج التكنولوجيا الحديثة محليا بسواعد وعقول الأفغان ، الذين أثبتوا على مر التاريخ عبقرية نادرة ، رغم أن العالم ركز فقط على بطولاتهم وشجاعتهم النادرة . لكن الأفغان يمتلكون ما هو أكبر من ذلك فى مجال العقول والعبقرية الذهنية .

فيجب إفساح الطريق أمام تلك المواهب حتى تبده وتقدم للعالم ما عجز عنه الآخرون ، ولكن فى إطار مبادئ وعقائد وتطبيقات الإسلام المستنير والمبدع .

الأمن بعد الإقتصاد :

الأمن كان محور الإهتمام الثانى للمصالح المشتركة التى جمعت الصين مع حركة طالبان الأفغانىة . تقلق الصين بوجه خاص من تنظيم ” الحركة الإسلامىة لتركستان الشرقية ” وهو تنظيم وهابى قتالى نبت فوق التربة السعودىة ويتمويل رسمى منها عبر قناة المهاجرين القدماء ، الذين فروا من الإضطهاد الصينى وحملات الاستئصال والتشريد على يد الجيوش الروسىة ثم الصين فيما بعد . ويمكن القول أنه نسخة مبكرة من دواعش العراق والشام . وقد تمركز ذلك التنظيم لفترة من الزمن فى أفغانستان وقت حكم حركة طالبان ، ولم يكن له وقتها نشاط يذكر داخل الصين ، بعكس ما كان عليه الوضع فى مرحلة سابقة وأخرى لاحقة لمرحلة حكم طالبان . ويتمركز التنظيم الآن فى مناطق وزيرستان القبلىة على الحدود بين باكستان وأفغانستان ضمن عدد كبير من الجماعات ” الداعشىة الصغىرة ” فى المنطقة من جنسىات شتى تجمعت منذ عام 2002 برعاية أمريكىة وإدارة باكستانىة تمهيدا لمرحلة “الفوضى الخلاقة” فى المنطقة العربىة ، ثم ما ينبغى أن يليها من فتنة شاملة تضرب العالم الإسلامى كله ، وفى مقدمته القلب الحىوى لقارة آسيا الذى تقع أفغانستان فى مركزه الجغرافى وقلب عنفوانه الجهادى .

- ” داعش ” وأخواتها هي الهاجس الثاني الذي يجمع الصين وحركة طالبان ، فذلك الخطر يعتبر ضئيل نسبيا في الوقت الحالي ، لكنه وبشكل واضح يتجمع تمهدا لتوجيه ضربة واسعة في كل المنطقة الممتدة من أفغانستان إلى جمهوريات آسيا الوسطى وباكستان والهند والصين وإيران . أفغانستان بشكل خاص موجودة في عين العاصفة ، وذلك لسبب بسيط وهو أنها مرشحها لتكون بؤرة الإعصار الداعشى في المنطقة ، للإستفادة من موقعها الجغرافى المتوسط ، ثم الروح القتالية الوثابة لشعبها ، والشجاعة التي هي فطرة في شعب أفغانستان ، تلك المواهب العسكرية التي قهرت الجيش الأحمر السوفيتى ثم قهرت الجيش الأمريكى والأوربى ومعهما حثالات الأرض من جيوش المستعمرات .

تلك المواهب العقلية والقتالية يريد الأمريكان تحويلها إلى عنصر تدمير لأفغانستان وآسيا كلها . بدلا من أن تتوجه - وبقيادة حركة طالبان - إلى عنصر بناء لأفغانستان ، والإسهام بها في رسم ملامح الحضارة الإنسانية في قادم الزمان . وتلك مهمة أبعد مدى في مجرد الإسهام في تشكيل نظام دولى جديد يقود آسيا و العالم على أسس بعيدة عن الهيمنة والسيطرة والنفوذ وتوازنات القوى العسكرية والإقتصادية .

أفغانستان بقيادة حركة طالبان ستكون هناك أثناء تشكيل ذلك النظام ، بل هي هناك من الآن بالفعل ، وتلك ضرورة واقعية ومنطقية بعد أن محا الأفغان آثار الحرب العالمية الثانية وما أسفرت عنه من كتلتين إحداها شرقية بقيادة السوفييت وأخرى غربية بقيادة الولايات المتحدة ، وكلاهما دفنت بلا تكريم ولا كرامة في ثرى أفغانستان وبسواعد شعبها وبقيادة التيار الإسلامى في ذلك البلد ، الذى هو الوحيد الذى يحتفظ بذلك النوع من الإسلام في صدور معظم أبنائه وليس فقط بين ثنايا تنظيم نخبوى ، كما هو الواقع الإسلامى خارج أفغانستان .

- ترك الإحتلال الأمريكى نخبة من قواته مزوده بسلاح طيران ، وطائرات بدون طيار ، وجيوش من المرتزقة المحليين والدوليين ، وذلك لهدف أساسى هو التجهيز للحملة الداعشية في أفغانستان والمنطقة . فبدون أفغانستان ” كقاعدة ” إقليمية عظمى لايمكن لمثل ذلك المشروع أن يصل إلى مبتغاه .

- داخل أفغانستان هناك زعماء ” الإسلام السياسى ” - الاخوان المسلمون - الذين قدموا كل كوادرههم للعمل مع حكومة الإحتلال كقيادات أمنيه وقادة لميلشيات مسلحة تحمى الإحتلال . ومن مواقعهم العليا في مراتب النظام العسكرية والأمنية يجهزون الآن للمرحلة الداعشية المرتقبة ولمقاومة حكم طالبان القادم ، وإعطاء ذرائع للأمريكان لإبقاء قواتهم أو على الأقل إستمرار تدخلهم في الشؤون الأفغانية ، وعرقلة بناء أفغانستان الإسلامية الجديدة ، بمجالها الأسيوى والعالمى .

وكما ذكرنا فإن التجهيز للمرحلة الداعشية بدأت في منطقة القبائل في وزيرستان الباكستانية منذ بداية الإحتلال الأمريكى لأفغانستان . ويمكن إعتبار أن معظم العنف الوهابى العشوائى الذى ساهم ضمن عوامل أخرى في تحويل مسار النقمات الشعبية في أحداث (الربيع العربى !!) تقع جذورة في وزيرستان الباكستانية بإشراف أمريكى وتنفيذ باكستانى وتمويل عربى ، وحتى بمساهمة عدد من الأجهزة العربية المعنية .

- ترغب الصين فى أن تتأكد من أن أفغانستان لن تكون منصه لإنتلاق الفوضى الوهابية القتالية صوب أراضى الصين أو فى المنطقة . ولا شك أنها تأكدت من ذلك حيث أن وضعية الفوضى المسلحة قد أضرت بأفغانستان عندما وجدت تلك المجموعات الفرصة لشن الحروب المجانية التى يدفع فواتيرها

شعوب أخرى ، خاصة شعب أفغانستان الذى دفع فواتير خدعة الحادى عشر من سبتمبر ومازال . بل ودفع قبل غيره فواتير “دعشوة” منطقة وزيرستان ، وانحراف قطاع من حركة طالبان الباكستانية ووقوعها فريسة لنفوذ ” الدواعش العرب ” ، بداية من فلول تنظيم القاعدة وصولا الى عباقرة الفوضى القتالية فى العراق والشام ، ناهيك عن الصومال ونيجيريا وغرب أفريقيا حسب مؤشرات مصالح الولايات المتحدة فى النفط والمواد الخام الاستراتيجية ودوافع السباق مع الصين حول تلك المواد التى هى وقود الحركة الصناعية والإقتصادية.

لقد بذلت فلول القاعدة جهودا ذميمة لخلق إنقسام ” داعشى” فى صفوف حركة طالبان الأفغانية . ولكن رعاية الله لذلك الشعب ثم يقظة الإمارة الإسلامية أحبطت ” مجهودات القاعدة ” فى إفشال الجهاد فى أفغانستان لصالح الولايات المتحدة وحلف الناتو ، وخلق عراق أفغانى ، وقوى محلية منقسمة ومتصارعة فيما بينها وتتسابق على الدعم الخارجى وفى مقدمته الدعم الرسمى العربى والدعم الأمريكى / بل والإسرائيلى وتلك هى مفاجأة القرن الحادى والعشرين / . ولكن بالنسبة لمن تكفيهم الأدلة المنشورة بأن إسرائيل كانت المدير الأساسى لعملية الحادى عشر من سبتمبر ، وأن أمريكا كانت مشاركة وراعية للعملية ، يصبح إدراك حقيقة التحالف بين إسرائيل وجماعات الفوضى القتالية أمرا مؤسفا للغاية ، ولكنه منطقى وغير مستغرب ، ومجرد إمتداد لماضى تاريخى ، بل وعلينا مراجعة الدور الإسرائيلى مع قادة الأحزاب الجهادية فى بشاور فى ثمانينات القرن الماضى – {وبعض ذلك مذكور فى ثنايا سلسلة كتب “أدب المطاريد” للكاتب ، عن أحداث تلك المرحلة } .

— وكما ذكر الأستاذ عبد الرحيم ثاقب فى مقالاته ، فإن الصين لم تعمل على زعزعة الأمن فى أفغانستان فى أى مرحلة ماضية ، إلا أنها عملت كتاجر سلاح للأمريكان لصالح المجاهدين الأفغان وقت الحرب ضد السوفييت . أما وقت الإحتلال الأمريكى فقد تلتقى الصين رشاوى مجزية ، وإن كانت قد فقدت معظمها لاحقا ، إذ فقدت عمليا إمتياز مناجم النحاس وإمتياز النفط والغاز . ولكنها على أى حال إستفادت من مقاوله إنشاء ميناء جوارى على بحر العرب فى باكستان لصالح القوات الأمريكية التى إستخدمته كمنفذ لإمداد قواتها فى أفغانستان ، ولتهريب ما تم نهبه من ذلك البلد من مواد خام مثل اليورانيوم والأفيون وغير ذلك . لقد فازت الصين إقتصاديا بشكل محدود ولكن فى مقابل خسارة استراتيجية بوجود قوات معادية لها - أمريكا وحلف الناتو - على حدودها وفى وسط آسيا ، وما نتج عن ذلك من تجهيز لقوات الوهابية الفوضوية التى وجهت للصين عدة ضربات خلال المدة الماضية ، والقادم أسوأ بلا شك خاصة من خلال التسابق بين القاعدة وداعش على الميدان الآسيوى الرئيسى الذى يشمل الصين والهند وإيران وأفغانستان نفسها . فهناك فى تلك المنطقة جائزة لا تضاهى يمكن أن يحوزها ذلك التيار الفوضوى ، لدرجة أن ” إنجازاته” فى العراق وسوريا ودول الأزمة العربية (الربيع العربى!!) ستكون مجرد مقدمة متواضعة لتلك القفزة النوعية الكبرى إذا تمكن التيار الداعشى من الإنطلاق فى تلك المنطقة التى هى القلب الآسيوى للعالم القادم فى المستقبل القريب .

بقلم :

مصطفى حامد (ابو الوليد المصرى)

copyright@mustafahamed.com

المصدر :

www.mustafahamed.com



نص الأسئلة التي وجهها مصطفى حامد (أبو الوليد المصري) إلى السيدة ليا فارال حول قضايا الإرهاب و مكافحة الإرهاب.

– مرفق مع رد السيدة ليا فارال باللغة الانجليزية.

تنشر “مافا” نص الأسئلة التي وجهها (أبو الوليد المصري) - مصطفى حامد - إلى السيدة ليا فارال في إطار الحوار الدائر بينهما حول قضايا (الإرهاب) و (مكافحة الإرهاب).

وننشرها بعد أن وصلت ردود السيدة فارال عليها. ونأسف لأن ترجمتنا للردود سوف تتأخر قليلا . لذا فإن السادة غير الملمين باللغة الإنجليزية سوف يتأخر إطلاعهم عليها لبعض الوقت. ولكن فى نهاية النص الإنجليزي تجئ ترجمة الأسئلة التي إحتوتها ردود السيدة فارال.

ثم يليها تعليق أخير من الموقع حول المشاركات. وشكرا

بقلم: مصطفى حامد ابو الوليد المصري

المصدر: موقع مافا السياسي

www.mafa.world

السيدة/ لياه فارل

تحية وبعد..

إنقضت فترة من الإنشغال فأتيج لى مجددا مواصلة الحوار معكم . وهو الحوار الذى أجده فرصة طيبة لتوضيح المزيد من الحقائق. وأظن أن ذلك هدفا مشتركا بيننا لذا أرجو أن يسفر عن فوائد عامة قد لا نستطيع الآن تقدير أبعادها.

ولما كان حوارنا الحالى هو ثمرة لمبادرة منك كباحثة أكاديمية ذات خلفية ميدانية فى موضوعنا الشائك عن “الإرهاب” ومكافحته. لذا أعتبر أن الفضل فى أى نتائج إيجابية مستقبلية لهذا الحوار تعود إليك

شخصيا.

وحيث أن من نتائج ذلك العمل قد يكون إزالة العديد من نقاط الإلتباس وسؤ الفهم فى صراع / ليس بين أفراد/ ولكن بين شعوب وأمم وحضارات. لذا فهو موضوع غاية الجدية وأكبر بكثير من مجرد(مشكلة أمنية). إنه صراع حقيقى أسفر حتى الآن عن مأسى كثيرة وقد يسفر مستقبلا عن ما هو أسوأ بكثير.

أرجو أن يكون حوارنا هذا خطوة نحو فهم مشترك وعلاقات إنسانية طبيعية وعادلة بين الشعوب. وذلك هدف يستحق العمل والتضحية من أجله. كما أنه يوضح مدى أهمية الخطوة الشجاعة التى تقومين بها لفتح أبواب مثل ذلك الحوار والإستمرار فيه.

عملك الشجاع هذا أسعد الكثيرين، وأرجو أن يفيد الملايين من الناس . ولكن للأسف هناك من لايسرهم ذلك ويسعون لإيقافه بأى ثمن، حيث أن حالات التوتر والصراع الدائر، والخراب والدماء المهدرة ، تعتبر لدى البعض إستثمارا تجاريا ناجحا ، ولدى الآخرين أسلوب مفضل للحياة بل وغاية من الوجود.

لن يكون غريبا أن نرى رداً الفعل بعد وقت قصير من زوال صدمة المفاجأة من بداية حوار بين (إرهاب) و (مقاومة إرهاب) فى خطوة أدهشت كثيرين، ولا أنكر أنها أدهشتنى شخصيا. فلم يخطر فى ذهنى أن يحدث ذلك يوما.

الجديد فى هذا الحوار أنه لا يتم تحت أى ضغط ، ويكاد أن يكون متكافئا. فقد رأينا العديد من الحكومات القمعية (تجاوز) سرا فى ظلمات الزنازين معتقليها الواقعين تحت القهر والتعذيب ، ثم ينشرون نتائج ذلك (الحوار) الذى تكون نتيجته التقليدية إعلان توبة وندم من جانب (إرهابيين) كانوا مخدوعين ومغررا بهم ثم إنتبهوا بفضل إرشادات خبراء التعذيب.

طبعا الصورة تكون كلها مزورة وتخدم أهدافا إستبدادية. وتدلل على إستهانة مفرطة بحقوق البشر وإهدار آدميتهم بل وبقدرتهم على الفهم والتفكير.

الآن نتجاوز علنا ومن بعيد - بعيدا عن التعذيب والقهر- من هنا نكاد أن نصل إلى التكافؤ التقريبى / وليس الكامل/ حيث أن هناك طرفا فى الحوار يعيش تحت الإقامة الجبرية والوصاية الأمنية التى لايمكن بحال رسم مدى حدودها وغاياتها أو حتى الهدف منها.

إختصارا - فكما أن النتائج الإيجابية لذلك الحوار لا يمكن تقدير مداها الآن - كذلك المقاومة لإستمراريته، وعرقلة الإيجابيات المتوقعة منه، ستكون هى أيضا ذات أبعاد كبيرة لايمكن تقديرها الآن.

السيدة "فارال" ...

أتوقع أن يكون حوارنا هذا مجرد خطوة على طريق الألف ميل. ولكنها خطوة شجاعة ومنصفة أرجو أن تستمر وتتوسع لتشمل مستويات متعددة وأشخاصا كثيرين من الفريقين.

وسيكون لك دوما فضل البداية المبدعة والجريئة.

أقدم لك الآن مجموعة من الأسئلة التى تحضرنى فى هذه الساعة. ولا أستبعد أن تستجد أسئلة أخرى أثناء

الحوار، الذى لا أدرى إلى أى مدى يمكنه أن يستمر. وطبيعى أن نتوقع أننا سنصل إلى درجات متفاوتة من الإتفاق أو الإختلاف .

كما أن لكل طرف مطلق الحرية أن يجيب بإسهاب أو بإختصار أو حتى أن يمتنع عن الإجابة عند الضرورة. ولو أن ذلك لن يكون مفضلا فى حوار منفتح مثل هذا.

بالنسبة لأسئلتك التى وصلتني لا أرى ما نعا من الإجابة عنها جميعا. بل أن بعضها نبهنى إلى ضرورة كتابة بحث تفصيلى حولها. والبعض الآخر لفت نظرى إلى نقاط تستحق المزيد من العناية فى البحث والعرض أكثر مما بذلته فيها سابقا. وهكذا أجد نفسى مستفيدا للغاية من النقاش مع عقليات أكاديمية متخصصة ذات شخصية قوية ومستقلة.

أرجو أن يستفيد الجميع معنا من نقاش مثير وممتع على ما أعتقد. والأهم أن تستفيد البشرية جميعا من الإتجاه صوب الحقيقة والعدل والمساواة بين البشر.

1 - تميزت معالجتكم لموضوع (الإرهاب) بالتركيز على الجانب الأمنى. بل وتصوير المسألة كلها على أنها مشكلة أمنية. وذلك يستدعى بالضرورة تصوير الطرف الآخر على أنه (مجرم) أو (إرهابى) حسب إصطلاحكم . بينما المشكلة أساسها وجوهرها سياسى ، ترتبط بعدوانكم على بلاد الآخرين وثرواتهم، والتدخل فى شئونهم الداخلية ، ومحاولاتكم إعادة صياغة أفكارهم وثقافتهم وحتى دينهم . متبعين فى ذلك وسائل غاية العدوانية والعنف : الثقافى والسياسى وحتى العسكرى الذى وصل إلى حد إستخدام الجيوش وإحتلال الأوطان . فإذا واجهتكم مقاومة وصفتكم المقاومين بالإرهابيين، وعاملتموهم كمجرمين ينبغى مطاردتهم وإعتقالهم ومحاكمتهم وحتى تعذيبهم (للحصول منهم على معلومات أمنية!!) .

فأجزتم لأنفسكم /بإسم الأمن/ إرتكاب كل أنواع البشاعات غير الإنسانية حتى أنكم أسقطتم حق الآخرين فى الكلام أو التعبير السلمى أو ممارسة الحق الفطرى بالدفاع عن النفس والوطن والثقافة والمعتقد.

السؤال هنا:

أ - لماذا تركيزكم على موضوع (الإرهاب) وإختزال كل تلك القضايا الخطيرة الشائكة فى كلمة واحدة تسمى إلينا وتجرح مشاعرنا وتشعرنا باليأس منكم ومن أى فرصة لإحلال السلام بيننا؟؟.

ب - يقول الأمريكيون أن تصرفاتهم الأمنية الشاذة جاءت طبقا لقرارات الرئيس بوش لذا فهى قانونية. لن نسأل إذن عن (القانون) أو (العدالة) فى أمريكا خاصة ودول الغرب عامة ، فقط أسألك عن رأيك الشخصى - وليس الرسمى - فى الإجراءات التالية :

1 - إختطاف المدنيين من الشوارع وشحنهم إلى "جوانتانامو" بإعتبارهم (مقاتلين أعداء) حسب إصطلاح "رامسفيلد"

البشع.

2 - وضع تسعيرة على الرؤوس. وتشجيع ضعاف النفوس من العوام ومن موظفى الأمن الفاسدين فى دول

العالم

المتخلف للحصول على جوائز مالية كبيرة بإختطاف الأبرياء وبيعهم كما كان يباع العبيد إلى دوائر الأمن الأمريكية

باعتبارهم (قيادات إرهابية)؟؟.

3 - إعتبار كل من تواجد في أفغانستان عام 2001 من غير الأفغان إرهابيا. ومن ثم إعتقاله وتعذيبه إلى مالا نهاية وبلا

محاكمة. أو الإفراج عن البعض بعد سنوات بلا محاكمة أو تعويض أو حتى إعتذار. أو ترحيلهم إلى بلدانهم الأصلية أو بلد ثالث مع توصية إجبارية بوضعهم في السجون أو وضعهم إلى الأبد تحت الرقابة الأمنية المشددة.

4 - إعتقاد التقارير الأمنية كمرجعية نهائية للقاضي عند النظر في قضايا المتهمين بالإرهاب.

5 - إعتقاد مبدأ (الأدلة السرية) التي لايعلم عنها أحد شيئا سوى أجهزة الأمن فقط . وتكون سببا في إصدار أحكاما

قاسية وغير منطقية.

6 - عدم الكشف عن السجون السرية (أماكنها - الأشخاص المحتجزين فيها - ماذا يتعرضون له هناك - التهم الموجهة

إليهم والأدلة على ذلك....إلخ).

7 - ممارسة التعذيب كإجراء روتيني في قضايا (الإرهاب) وجعل ذلك دستورا متفق عليه بين أجهزة أمن الدنيا.

8 - عدم إجراء محاكمات علنية، طبيعية وعادلة للمتهمين في قضايا (الإرهاب). والإصرار على جعل كل شئ سرىا وبعيدا عن الأعين. وذلك بذريعة/ يعلم كل الناس أنها مختلقة وكاذبة/ وهى (الحفاظ على أسرار تتعلق بالأمن القومى).

9 - إصرار الغرب على إعتبار قضايا ما يسمى (إرهاب)، قضايا أمنية وليست سياسية.

10 - للمحافظة على مستقبل رجال الأمن لديهم، فإن دول الغرب تكلف أجهزة أمن العالم المتخلف بالقيام بالأعمال القذرة مثل التعذيب القاسى الذى كثيرا ما أفضى إلى الموت. فيرسلون المعتقلين إلى هناك (لإستكمال التحقيق معهم).

ويعتبرون ذلك تكليفا دوليا، تعاقب الدولة التى تمتنع عنه. وفى الحقيقة أنه لايكاد تمتنع منهم حكومة، إذ يعتبر عملا يتقربون به إلى الغرب فيحصلون منه على الجوائز والمعونات بأنواعها.

- فهل يمكن إعتبار ذلك تطورا حضاريا ملفتا لدى الدول الغربية؟؟.

- أم وسيلة لنشر رسالته الغرب الديموقراطية فى العالم؟؟.

11 - بأى حق تجيز الولايات المتحدة لنفسها إتهام ومطاردة وإعتقال أى شخص فى العالم لا يروق لها. وتكيل له ما تشاء من إتهامات، وترسل أجهزتها الأمنية لتنفيذ تلك المشيئة الشيطانية. وتجبر دول العالم الثالث على التخلّى عن سيادتها وعن واجبها فى حماية مواطنيها، وتتبع فى ذلك شتى طرق الإغراء والإجبار والضغط السياسى والإقتصادى وحتى التلويح بالعمل العسكرى؟.

12 - هل تعتقد الولايات المتحدة والغرب عامة أن هؤلاء (الإرهابيين) والحضارة التى ينتمون إليها سوف يتم القضاء عليهم نهائيا كما حدث مع السكان الأصليين فى الأمريكيتين وأستراليا؟؟- أم أن تلك الشعوب سوف تستمر وتبقى؟؟.

وحيث أن موازين القوى بين الأمم تتبدل بمرور الزمن، وبالتالي فإن وقتا (للقصاص العادل) حتما سوف يأتى فى زمن

قادم - قريب أو بعيد؟؟.

السؤال هنا :

- هل أنتم تسعون إلى إبادتنا عرقيا كما فعلتم قديما مع الحضارات الأصلية فلا بلادكم؟؟.

- أم أنكم آمنون تماما وواثقون من أننا لن نصل يوما إلى القدرة على القصاص؟؟. (ولا أقول الإنتقام - والفرق

بينهما كبير جدا).

- أم أنكم لا تنظرون إلا إلى لحظة تفوقكم الراهنة، ولا يعينكم ما سوف يأتى به المستقبل؟؟.

فى الأخير:

أسمى لى هنا بأن أقدم تلك الأبيات الشعرية لأحد شعرائنا العرب الكبار:

تذكروا دائما

أن أمريكا - على شأنها -

ليست هى الله العزيز القدير

وأن أمريكا - على بأسها -

لن تمنع الطيور أن تطير

قد تقتل الكبير .. بارودة

صغيرة ... فى يد طفل صغير

هذا الشاعر ليس (إرهابيا) - وهو مسلم وليس "إسلاميا" . وهو عربى علمانى، لكنه شاعر إنفعل بهوم أمته دهرا من الزمن ثم رحل. إنه الشاعر السورى الكبير نزار قبانى . وإذا سمحت الظروف فقد أرسل لك باقى القصيدة فهى تستحق القراءة فعلا.

ولا أفسر لك الصورة الرمزية التى عناها الشاعر (بالكبير الذى قد تقتله بارودة فى يد طفل صغير). فهى واضحة. ولكن إذا توسعنا فى التصور فقد تكون حضارتكم هى ذلك الكبير ، وأن مجاهدينا من (الإرهابيين) الشباب بوسائلهم البسيطة هم ذلك الطفل الصغير.

والزمن القادم سوف يشرح كل ما هو ملتبس الآن على الأفهام ، كما سوف يصلح الكثير من الأخطاء.

لذا .. فرهاننا على المستقبل كبير جدا.

هذا القسم من الأسئلة يخص بلدكم أستراليا:

- ماهى مبررات إرسالكم لقوات عسكرية تقوم بقتل الشعب الأفغانى؟

فأى جريمة إرتكبها ذلك الشعب الفقير فى حقكم؟.

لاتقولين أنكم تقاتلون حركة طالبان وليس الشعب الأفغانى . لأن ذلك القول غير صحيح إذ أثبتت الوقائع أن الشعب الأفغانى يؤيد حركة طالبان. ولولا ذلك ما إستطاعت تلك الحركة الصمود والإنتصار على الجيوش الغربية هناك.

ولا تقولين أن جيوشكم ذهبت هناك لمحاربة القاعدة، لأنكم على ثقة / مثلنا تماما/ بأن القاعدة لاتمتلك فى أفغانستان سوى أفرادا معدوين . كما أن أحداث 11 سبتمبر لا صلة لحركة طالبان بها، بل على العكس، كان هناك تعليمات مشددة من الملا عمر بأن لا يقوم بن لادن بأى إستفزاز للولايات المتحدة.

- ألا تشعرون أن فى أعناقكم جميلا تجاه ذلك الشعب الذى خلصكم من الوحش السوفييتى الذى كنتم مع الآخرين ترتجفون منه خوفا ؟.

- هل إذا ثبت لكم مستقبلا / أو إذا إعترف الأمريكيون، أو تسربت من عندهم الحقائق المخفية التى تؤكد أن حربهم على أفغانستان كانت ظالمة ولأسباب ملفقة كما كانت حربهم على العراق/ فهل أنتم مستعدون لتقديم إعتذار للشعب الأفغانى، ودفع تعويضات حرب للمتضررين منها فى أفغانستان؟.

- هل توافقون على تقديم من يتهمهم الأفغان من جنودكم وقياداتكم بأنهم مجرمى حرب إلى السلطات الأفغانية للتحقيق معهم ومحاكمتهم هناك؟ . ذلك على غرار ما تفعله أمريكا مع من تتهمهم بالإرهاب، وكما أنكم تحققون مع المتهمين بالإرهاب فى أندونيسيا؟.

- إذا لم توافقوا على ذلك، ألا يعتبر ذلك منكم عملا عنصريا وتمييزا على أساس العرق والدين، بما يناقض إدعاءاتكم الليبرالية والديموقراطية؟.

- قبل أن ترسلوا جيوشكم إلى الحرب هل إطلعتم على نتائج التحقيقات الأمريكية فى أحداث 11 سبتمبر؟.

ولماذا أبقت الإدارة الأمريكية نتائج تلك التحقيقات فى طى السرية والكتمان حتى عن نواب الشعب الأمريكى فى

الكونجرس وعن الإعلام والمثقفين الأمريكيين؟؟.

لا يقولن أحد أن ذلك كان للحفاظ على أسرار الأمن القومى - فتلك حجة واهية ومرفوضة - لأن نتائج ذلك الإخفاء كان إشعال حروب ظالمة تحت راية الصليب (حسب قول بوش) ضد أفغانستان ومن بعدها العراق .

فهل تقبلون بإرسال قواتكم إلى حرب عالمية ولو ضد (الإرهاب) ، حسب الإدعاء الأمريكى، لمجرد إستنتاجات ليس عليها أى دليل ولم يجر بشأنها تحقيق رسمى معن يثبت تلك الإدعاءات؟؟.

وكان الشعب الأفغانى وقتها يعانى بشدة من آثار حرب ظالمة وغاية فى القسوة شنها عليه السوفييت. وكنتم أنتم ودول الغرب الأخرى قد تجاهلتم تضحيات ذلك الشعب الذى إستفدتم منها جميعا . ومع ذلك لم تساعدوه فى تحصيل حقوقه فى تعويضات حرب كانت تضمنها له قوانين دولية كنتم أنتم - كدول غربية - واضعيها.

- ألا ترين أن بلادك دخلت حربا عدوانية ظالمة ضد شعب صغير وفقير ومظلوم. وأنكم مارستم ، وما زلتم تمارسون دورا إستعماريا بغيضا على مستوى العالم ومستوى الإقليم الأسيوى الذى تعيشون فيه؟؟.

- ألا ترين أن أحداث “بالي” كانت نتيجة شعور بالمرارة واليأس من جانب منفيذها. فى مقابل شعور بالتجبر والإستعلاء من جانب من قاموا بالتحقيق فيها والمتابعة الأمنية من طرفكم وطرف الأمريكيين؟؟.

- ألا ترين أن حربكم فى أفغانستان التى تفتقر إلى المبرر ولا مصلحة لكم فيها، تجعلكم جزءا من العدوان الحضارى والثقافى على المسلمين الذين يشكلون كثافة بشرية تحيط بكم من كل جانب؟؟. وأن موقفكم هذا له آثاره الأمنية الضارة كما ظهر فى “بالي” وهى ردة فعل كامنة وقابلة للتكرار بطريقة ضارة ومجهولة الكيفية؟.

- ألا ترين أن الساسة فى بلادكم يبيعون مستقبل أجيالكم القادمة ويحجزون لهم مقاعد فى حروب قادمة، ستكون بالتأكيد أشد قسوة من الحروب الراهنة، حيث أن أعداءكم سيكونون أكثر عددا وأفضل دراية وتسليحا؟؟.

- فمتى تنسحبون من أفغانستان؟؟ ومتى تحاكمون الساسة الذين ورطوكم فى تلك الحرب الضارة لكم ولأبنائكم حاضرا ومستقبلا؟؟.

- ومتى تتصالحون مع المسلمين الذين من حولكم والذين يشكلون ربع تعداد البشرية؟.

فلمصلحة من ذلك الصراع العقيم ؟؟ . إنه ليس فى مصلحتكم حتما.. وليس فى مصلحة المسلمين بالتأكد .

فلمصلحة من إذن ومن المستفيد فى رأيك ؟؟.

لاشك عندى أن الحوار الدائر بيننا الآن - رغم ما يعتريه من مرارة - هو خطوة صغيرة لعبور تلك العقبة الكبرى.

ولكن الخطوة الصغيرة فى طريق التفاهم والسلام هى خير من الخطوات الكبيرة فى طريق الحرب والدمار.

- فإلى متى تصبح الحرب هى الخيار الأوحى والحتمى فيما بيننا ؟.

خاصة وأن بلادكم بعيدة عنا نسبيا. ودورها كان دوما صغيرا وثانويا فى الإضرار بنا والعداوة معنا. لذا فإن طريقها لإصلاح ذلك الخطأ أيسر وأسرع من كل الآخرين .

رغم أن اليابان قد سبقتكم فى قطع علاقتها بالحرب الظالمة فى أفغانستان وبالتالى ترميم العلاقة مع المسلمين.

والسؤال هو:

- لماذا لاتتخذون الخطوة الأولى نحو نزع فتيل الصراع مع المسلمين ؟؟.

فذلك يفتح باب التفاهم والتسامح مع أقرب المسلمين إليكم أولا ومع باقى العالم الإسلامى ثانيا.

وسوف تجدون المسلمين كما أنهم أشجع الناس فى الحروب إلا أنهم أكثر الناس تسامحا وميلا إلى السلام.

فذلك هو جوه

(المصرى - أبو الوليد)

بقلم: مصطفى حامد ابو الوليد المصرى

المصدر: موقع مافا السياسى

www.mafa.world

Abu Walid's questions and my response

Abu Walid's letter to me and his questions are in Italics. My responses are in plain .type underneath them

Mrs Leah Farrall

..After greetings

A period of diversion has passed that allows me to again continue the dialogue with you. And it is in this dialogue that I find a good opportunity to further clarify more facts. And I think that this a common goal between us. Therefore I hope that the results in general offer benefits—the dimensions of which we cannot yet .estimate

Our current dialogue is the fruit of an initiative from you as an academic researcher with a background in the thorny subject of “terrorism” and “counter terrorism”. Therefore I consider that the credit for any future positive results of .this dialogue returns to you personally

Since the result of this work may be the removal of many points of ambiguity and misunderstanding in the conflict/not between individuals/ but between peoples and nations and civilisations. Therefore the subject is very serious and greater than just (a security problem). It is a real conflict that has so far resulted in many .tragedies and may in the future result in something worse than this

I hope that our dialogue will be a step towards a common understanding and human relations between the natural and fair people. That is a goal worth working for and sacrificing for. It also illustrates the importance of the brave step .you have taken to open the door to such a dialogue and continuation of it

Your brave work pleased many and I hope that it benefits millions of people. But, unfortunately, there are those who do not like it and will seek to stop it at all costs, whereas the situations of tension and ongoing conflict, and the destruction and bloodshed, is considered by some as a successful commercial investment, and .for the others is a it is a preferable lifestyle and a reason to exist

It won't be strange that we see reactions of surprise and shock a short time after the beginning of a dialogue between the (terrorist) and (counter-terrorist) in a step that amazed many, and I cannot deny that it amazed me personally. I did not think in my mind that this would happen one day

The new in this dialogue is that it is not taking place under any pressure, and is almost equal. We have seen many of the repressive governments (dialogue) secretly in the cells of darkness with their detainees held under the oppression and torture, then they publish the results of that (dialogue), which results in the traditional declaration of repentance and regret on the part of (terrorists) that they were deceived and then realised thanks to expert instruction of torture

Of course the whole picture is faked and serves the tyrannical goals. And shows excessive contempt for human rights and wastes their humanity and with it their abilities of understanding and thinking

Now we talk publicly and from a far distance - away from the torture and oppression. Therefore we are about to reach approximate parity/ but not completely/ when one party in the dialogue is living under house arrest and security guardianship whose limit is not known and its reasons or the goal of it is also unknown

Briefly, the positive results of the dialogue and their extent can not be estimated now - as well as the extent of resistance for its continuation, and the obstruction of positives expected from it, which would also be of major dimensions that can not be estimated now

..."Mrs Farrall"

I expect that our dialogue is just a step on the path of a thousand miles. And it is a brave and fair step and I hope that it continues and expands to include multiple levels and many people from both teams

.And you will always be favoured for the creative and bold beginning

I offer you now a set of questions that comes to mind at this hour. I do not exclude that other questions emerge during the dialogue, which I do not know to what extent can continue. It is natural to expect that we will come to varying degrees of agreement or disagreement. And each party will be free to answer in detail or

briefly or to abstain from answering when necessary. Although it is not preferable .in open dialogue like this

For your questions, which have come to me, I do not see what is lost from answering all of them. But some of them alerted me to the necessity of writing detailed research around them. And others drew my attention to points that deserve more attention in research and the presentation of more than I had provided in the past. Thus, I find myself benefiting from a discussion with a .specialised academic mind with a strong and independent personality

I hope that everyone benefits with us from our exciting and interesting discussion. The most important is that all humanity benefits from the direction towards truth, justice and equality among human beings

Your treatment of the subject (terrorism) is especially concentrated on the .1 security side. And the description of the issue and its characterisation as a security problem. That is why it is necessary to describe the other party as a (criminal) or a (terrorist) according to your term. While the problem is at its basis and essence political, linked to your aggression against the other countries and their wealth and intervention in their internal affairs and your attempts to reformulate their ideals and culture and even their religion. Followed in that by using extreme means of aggression and violence: cultural and political and even to using armies and the occupation of the homelands. And if you face resistance, you describe the resisters as terrorists, and you deal with them as criminals who you must chase, arrest, and even torture (to obtain the security information from .(them

You approved for yourselves/in the name of security/to commit all kinds of inhuman crimes and you did not give the others a right to speech or to express their opinion peacefully or to exercise the natural right to self-defence of the .homeland, culture and beliefs

:The question here is

Why are you concentrating on the subject (terrorism) and reducing all .1 these other thorny serious issues in a single word that offends us and injures our feelings and makes us feel despair of you and to any ??opportunity for peacemaking between us

I am not sure who you are referring to when you write “us”. Do you mean Muslims in general or are you talking about the ‘resisters’? My reason for asking is that I do not believe that all Muslims despair for an opportunity at peacemaking because I don’t believe that they all think there is a civilisational war going on—if this is what you were referring to when mentioning “us” and peacemaking. For example; if this was the case, al Qaeda who claims to fight under these auspices, would have more than just a few hundred members from the 1.57 billion Muslims living in the world, who clearly do not follow its cause and abhor its violence

You raise a good point about terrorism being considered solely through the prism of security. It is a political issue, as well as a criminal issue and a moral issue

My personal opinion is that that acts of violence or threats of violence that comprise ‘terrorism’ are criminal and so in this way terrorism is a criminal issue. I do not believe it is a security issue, because a security issue in the broadest sense implies an existential threat—a threat to a country’s (or the world’s) very existence. I do not believe that terrorism poses an existential security threat. I think that treating acts of terror carried out by small illegitimate criminal groups solely as a security issue only legitimises and empowers these groups. I believe terrorists should be treated for what they are—criminals. Anything else only glorifies them

While there is a need to prevent people from carrying out acts of violence, I do recognise that problems feeding, exacerbating or even driving these acts of violence need to be resolved and that this needs to be through political means wherever possible. However, a political grievance should not carry over into premeditated acts of violence, and when it does it becomes criminal

The Americans said that their abnormal security behaviour was according to decisions of President Bush and therefore it is legal. We will not therefore ask about (the law) or (the justice) in America and the West more generally, only I ask you for your personal opinion -and not :official-on the following measures

These are difficult questions for me to answer Abu Walid because I am only one person. And I must confess I do feel a bit like a lightning rod. But since I asked for this dialogue, I accept that and I’m willing to answer all your questions. I do hope, however, we can open up your questions for others to respond—as you

.indicated in your letter

*The kidnapping of civilians from the streets and shipping them to .1
Guantanamo as (enemy fighters) according to the hideous "Rumsfeld"
.term*

I do not support the taking of people off the streets unless it is a legitimate arrest by a law enforcement agency in the country in which the arrest is taking place. I also do not support sending anyone to a territory hosting a detention facility that .operates outside international law, such as GuantanamoBay or Ghost Prisons

*Putting a price on the heads. And encouraging weak people from the .2
public, and corrupt security personnel in the countries of the
underdeveloped world with big financial rewards if they kidnap the
innocents and sell them, like slaves were sold, to the American Security
?(departments and consider them as (terrorist leaders*

I do not support paying mercenaries or using vigilantes to capture people, especially if those people are not subject to arrest warrants. The lack of accountability is unacceptable and means that innocent people get caught up. In terms of military practice on a battlefield, I do not know about those procedures and practices, but I firmly believe these should also be according to international .rules and norms relating to prisoners of war

*Considering whoever was in Afghanistan in 2001 who was not an Afghan .3
as a terrorist. And arrest them and torture them indefinitely, without any
trial. Or release of some after years without a trial or compensation or
even an apology. Or deport them back to their original countries or to a
third country with a compulsory recommendation of putting them in
.prisons or permanently under strict security supervision*

I do not support detention without cause and I absolutely do not support torture. Under no circumstances is it acceptable and its use is in violation of international law. I also do not support the detention of persons without trial for indefinite periods. If people are wanted in their home countries, I see no problem returning them - subject to the correct procedures and protocols regarding extradition in .both countries being followed

The reliance on the security reports as a final reference to the judge when .4

.considering the status of the cases of those accused of terrorism

I do not support the use of intelligence as a final reference in legal proceedings such as those at Guantanamo. Intelligence is not evidence and it should never be used in lieu of evidence or as the primary material in the prosecution of a person accused of any crime. This is why I firmly believe that terrorism must be treated as a criminal issue and that terrorists should be tried under the rule of law through the criminal justice system. This requires that they be tried on the basis of evidence and not intelligence or hearsay

The approval of the principle (the secret evidence) that no one except the security departments know about. It forms the reasons for the issuing of final judgements that are harsh and illogical .5

I believe that the judicial system is the best place for trials to be conducted and that an open and transparent process of justice needs to take place. There are some instances when revealing evidence publically can jeopardise other investigations or reveal sensitive information. However, when this is the case there are mechanisms in place within most legal systems to deal with this

The non-disclosure of secret prisons (their locations—the persons detained in them- the charges directed against them and the evidence for (that etc .6

I do not agree with secret prisons operating outside of the rule of law and the control and function of government, and without the knowledge of the population. I do not believe this is acceptable under any circumstances. I also do not think it is acceptable for people to be ghost prisoners, where no one knows their location or the reasons for which they are being held

The practice of torture as a routine procedure in cases of (terrorism) and making it an agreed constitution between all the security departments all over the world .7

As I said earlier, I do not support the use of torture under any circumstances or by any party. Torture is not an agreed upon constitution between all the security departments in the world. Not everyone tortures, and not everyone agrees with it. My country does not torture. Many countries abhor the practice. I would also like to point out here that even within America, when it did torture, many Americans

stood up and argued against it and against Guantanamo and against using ghost
.prisons in other countries

You may want to read the information at the following link

[/http://www.campaigntobantorture.org/](http://www.campaigntobantorture.org/) and also here <http://www.cvt.org>

So I do not agree with your statement that everyone tortures or that it constitutes
.a practice agreed upon the world over

*The lack of public trials, natural and fair, for the accused in cases of .8
(terrorism). And the insistence on making everything a secret and away
from the eyes of everyone. Using the pretext/everybody knows it is
fabricated and a lie/they say (the reasons are for the preservation of
.(secrets concerning national security*

I refer to my answer in question 5. I would also add that I do not accept the need
.for military commissions based on the issue of the preservation of intelligence

I also think the issue also comes down to whether or not one sees terrorism as a
criminal issue or an act of war, because the means of dealing with it changes.
Personally, I do not support seeing terrorism as an act of war and using military
commissions to prosecute terrorists. I think that it only confers legitimacy on the
actions of terrorists. While terrorism is an often an extraordinarily violent form of
crime, it is a crime nonetheless and so I believe that the criminal justice system is
.the appropriate means through which to deal with terrorists

*The West's insistence on treating cases of so called (terrorism) as a .9
.security issue and not a political issue*

Terrorism is a political issue, a criminal issue and a moral issue. I understand
your point that political grievance does play a large part in terrorism and
reactions to it. The issue is when political grievance translates into premeditated
.violent activity that breaks the law

*To preserve the future of security in the West they assign security .10
departments in the underdeveloped world to do their dirty work, such as
severe torture, which often led to death. They send the detainees there (to
complete the investigation with them). They consider that an international
assignment, and punish the countries that abstain. And actually you can*

hardly find many governments who won't do it because this work is considered work that will allow them to become closer to the west and receive rewards and all kinds of support and benefits. Can this be considered as a noticeable cultural development in Western countries? Or ?a means to spread its message of Western democracy in the world

I do not agree with the rendition of detainees to third world countries to be interrogated and tortured. My country to my knowledge has never done this. I think that this practice is a blight on the name of democracy. So in terms of being a noticeable development I can't say clearly enough that it is a shameful one, .which should never be repeated

To that end I'd like to point out that both candidates in the last US Presidential election were against torture. One of the very first things Obama did when he came into office was to outlaw torture in an effort to return America to its cores .values -which its use of torture completely undermined

As I mentioned earlier, before he came to office a good number of Americans protested their country's use of torture because it undermined the core values of .the country. And as I have said earlier my country does not torture people

Under what right does the US chase and charge and arrest and imprison .11 anyone in the world who it does not like. Also sending its security departments to do this devils work. And also force the countries of the third world to abandon their sovereignty and their duty to look after their citizens, and to do that by various methods of persuasion and coercion and political and economic pressure and even the threat of military ?action

I am not American so I cannot tell you about what right it justifies doing so, or the laws supporting such action -if there are any. I do not think that America should be able to act with impunity. But I would also point out that it is by no means the .only country to do so

Does the US and the west in general think that these (terrorists) and the .12 civilisation they belong to will be finally eradicated, as happened with the indigenous people in America and Australia? Or that those people will continue and remain? Because the balance of power between the nations is continuously changing over time, and consequently a time (for fair

*trials) definitely will come sooner or later? {{*NB here Abu Walid is
{{.referring to the right to justice*

I have never thought that the fight against terrorism had anything to do with eradicating another culture or civilisation. It has to do with bringing al Qaeda to justice, which I think the vast majority of the 1.57 billion Muslims in the world .would support since Muslims have been the primary victims of its attacks

:Question here is

*Are you seeking to annihilate us ethnically as you did with the ancient indigenous civilisations in your country? Or are you completely safe and confident that we will not one day get the ability for fair trials? Or maybe you feel very secure and confident that we will not get the ability for fair trials (I do not say retaliation, and the difference between them is very big). {{*NB Again here Abu Walid is
{{.referring to the right to justice*

*Or that you only focus on your current moment of superiority, and you are not
??concerned with what the future will bring*

Again, in relation to “us” are you speaking on behalf of Muslims, or Afghans, or al
?Qaeda, or all of these

I do not believe that anyone is trying to eradicate a civilisation or culture, if this is what you are talking about. If, for example, we were seeking to annihilate Muslims why would so many people and governments have given aid to help
?Indonesia, when the Tsunami struck and decimated Aceh

As I said earlier, I do not believe that the ¼ of humanity that Muslims comprise believe that we are trying to eradicate them. Most of us live peacefully together. Ok, so it is not a perfect peace, but the number of people fighting compared to the number of people going about their lives speaks volumes. And I don't accept the argument that US or Western Colonial rule forces them to be subjugated. A .quarter of the world's population is a huge number of people

If you are talking of annihilating groups like al Qaeda, who use violence, mostly against Muslims, then I guess you could say yes, there are many people the world over, Muslims and non-Muslims, who would like to see al Qaeda brought to justice. You will notice I use the term justice not annihilation. I believe al Qaeda

.should be brought to justice

Regarding fair trials and justice: I would like to ask your opinion on a few .questions I have

What about the right of Muslims to justice and their right see al Qaeda brought to justice? The victims of al Qaeda's violence are overwhelmingly Muslim. What ?about the right to justice of their families and loved ones

What about the right of Afghans to justice, and their right to see al Qaeda held accountable for bringing war to their country? Al Qaeda sacrificed them and their country to fight against America. Why did Mullah Omar not bring al Qaeda and specifically bin Laden to justice—especially since bin Laden disobeyed his orders? Even if he did not want to hand him over to America why did he not punish bin ?Laden for killing Muslims on 9/11

What about the right to justice for the families of Afghans who have died at the hands of the Taliban (and more have died at their hands this year than coalition ?(forces

:In the last

:Allow me here to present the verses of an Arab poet

Always remember

—America - with all its glory

Is not the almighty noble Allah

—And America—with all its extreme strength

Will not prevent the birds flying

Can kill the adult...Rifle

Small...In the hands of a small child

This poet is not (terrorist), he is a Muslim but he was not an "Islamist". He is a secular Arab, but he is a poet who became agitated by the grief of his Ummah for a long period time and then he left. It is the great Syrian poet Nizar Qabbani. If

.circumstances permit, I will send you the rest of the poem as it is worth reading

NB I have uploaded the full poem Abu Walid sent to me in another post, which}}
{{.you can find here

I will not explain the symbolic picture the poet painted (by the adult, which could be killed, by a rifle in the hands of a small child). It is clear. But if we expanded our imagination your civilisation may be that adult, and our mujahideen (the .terrorists) the youth by their simple means are the young child

In the coming future what is now unknown will be revealed and many mistakes .will be corrected

.That is why our bet for the future is very big

:This part of the questions concerns your country Australia

Abu Walid I have answered your questions on the basis of my own personal opinion. As I am sure you understand I can't speak for other Australians or the .previous or current government

?What are the reasons you have sent your military forces to kill the Afghan people

The reason our military forces are in Afghanistan is that al Qaeda killed Australians on 9/11. I also think that our alliance with America was invoked when al Qaeda attacked but I am not 100% sure about that. Our forces are not there to kill Afghans. In any case, our forces were dispatched as part of the fight against al Qaeda, and because the Taliban refused to stop harbouring bin Laden, against the .Taliban too. They were sent to bring al Qaeda to justice

?What crime did these poor people commit

The Afghan people committed no crime. Al Qaeda committed the crime and brought this fate upon the Afghan people, something you yourself have argued. Moreover, at the expense of the Afghan people the Taliban harboured bin Laden and his group. I would like to ask you a question here: what about all the civilians who have died at the hands of the Taliban over the years? What crime did they commit? This year the Taliban were responsible for 70% of civilian deaths in .Afghanistan

Do not say that you are there to fight the Taliban and not the Afghan people. Because this is not true since events confirm that the Afghan people support the Taliban movement. Without this the movement could not continue to be .victorious against the western armies there

And do not say that your armies went there to fight al Qaeda, because you are sure/like us/ that al Qaeda has in Afghanistan only a few people. Also the events of 9/11 had no connection with the Taliban, but on the contrary there were very strict instructions from Mullah Omar to bin Laden not to provoke the United .States

I do not agree with you that events confirm the Afghan people support the Taliban. People are voting. They are not forced to vote. Instead the Taliban tried to intimidate them into not voting, going so far as to kill them. But people still voted, even though the system is far from perfect, suffers from corruption and some would say is deeply flawed. They still voted and that vote was a strong .statement against the dogmatism of the Taliban

Also, I don't understand how you can claim that the Taliban movement is supported by the entire population when it never had full control of Afghanistan—even before the events of 9/11. A movement that is supported would have no need to intimidate people, leaving letters under their door in the middle of the night. A movement that is supported by the people would not have collapsed so easily in late 2001. And a movement that is supported by the people would have no need to threaten its own people and take them hostage and .execute them

I recognise that many people are fighting the occupation of the country by foreign forces but that does not necessarily translate into support for the Taliban. It means they do not like being occupied. I do not need to tell you about Afghanistan's history in this respect. Many of them might fight the Taliban if it were to try to take over power again. I think most people would not want to see them return. In fact a good half of the population probably feels that way – the .women of Afghanistan, who the Taliban subjugated

And yes, al Qaeda in Afghanistan has only a few people in the country now. But it had more before 9/11 and the presence of the organisation in Afghanistan and its .actions was why this war started

And I do agree with you that the organisation is much smaller than is commonly alleged. But this brings me to an important question I want to ask you: If this was the case why couldn't (or wouldn't) Mullah Omar control them, if its numbers were as small as you say? Or even if they were larger? And why didn't he immediately punish bin Laden after 9/11? Why didn't he bring him to justice or hand him over to an international court of justice or to America? Why was he allowed to escape justice? If bin Laden did not have that many followers it wouldn't have been difficult to bring him to justice or hand him over, even forcibly. You have asked me a lot of questions about the issue of justice and how you feel the war on Afghanistan is unjust. So I would like to ask you why bin Laden was not held accountable for killing civilians and bringing war on Afghanistan

Don't you think that you still owe these people great favours because they made it possible for you to defeat the Soviet beast, who you and the others used to fear

I think the Afghan people were very brave fighting the Soviet occupation and suffered greatly from this occupation. I do think that more western aid should have been provided after they withdrew

But here I have a question for you. I also do not understand how you can say Afghanistan required favours but then say that the west should keep its nose out of affairs in the country. It helped you fight the Soviets, and yes I accept this was for self aggrandizing reasons. But I wonder that even if it had given more aid after they withdrew, whether this would then cause an accusation of meddling in the country's affairs? To be honest it seems like no matter what it does, the accusations will fly from some people who seem determined to see only bad in the west

If in the future it is proven/ or if the Americans admit, or if some of the hidden facts reveal that their war against Afghanistan was unjust and the reasons were manufactured like what happened in Iraq/ are you ready to apologise to the Afghan people or pay reparations to the people who were harmed in Afghanistan

The war in Afghanistan is a tragedy for the Afghan people but it is not a manufactured one. And since we already know why it occurred—because of al Qaeda, who were harboured by the Taliban—I do not think that this will eventuate

Al Qaeda caused the invasion of Afghanistan. You and I both know that. No one wanted to invade it before, especially not America. I know you have an enduring interest in China and Chinese Political and Military thought so I do not need to tell you that before 9/11 the Bush administration was preoccupied with the threat of China. Do you remember all of the literature about the new Cold War between them? Why would America bother with Afghanistan when it was so worried about the threat from China and at that point in time so determined to counteract this threat

The war is about bringing al Qaeda to justice. To ensure that al Qaeda can never again operate from Afghanistan and that criminal groups who take violence into their own hands and operate outside the rules of international law are brought to justice

As for reparations, a huge amount of money is already being provided for aid and reconstruction projects in Afghanistan. This money has funded bridges and roads and schools and agricultural projects. All of this is to help Afghanistan. For example there are now 8 million children in schools, compared to the 800 000 children who went to school under the Taliban regime (all of who were boys). There are now 2.4 million girls in school

And here I wanted to ask you why you support the Taliban's destruction of this infrastructure and targeting of people trying to help the Afghans with aid projects? Why does it intentionally destroy the things that will help the country rebuild and alleviate the suffering of the Afghan people

Does the Taliban pay reparations or compensation to the families of innocent people it kills in its attacks against foreign forces, who are in the country because it harboured bin Laden? Does the Taliban pay reparations to people who lose their livelihood and ability to support their family as a result of its destruction of the infrastructure they need

And why would the west even consider reparations if the Taliban destroys infrastructure? More importantly why would the west pay reparations when it was attacked from Afghan territory? I know the Afghan people did not start the war. America knows the Afghan people did not start it. Everyone knows this. It was al Qaeda, but at the end of the day the Taliban harboured al Qaeda. This is why people want to support the Afghan population to rebuild their country because we

all know the Afghan people did not do this. And we all know that many of them did not support the Taliban but couldn't do anything about it because of its suppression and hold on power. The Afghan people clearly do not want a return to the previous situation or they would not have gone out to vote

As for apologies, we are probably going to go around in circles here. I would like to know if Mullah Omar is ready to apologise to his people for hosting bin Laden or failing to control him and so causing the Afghan people all this harm? Or for attacking his own people and launching intimidation campaigns against Afghans who are only trying to go about their business and survive yet another war—one that he brought upon them by his hosting of bin Laden

I know Mullah Omar is probably not inclined to ever apologise to America for allowing it to be attacked from Afghanistan when it was under his rule, but surely he could apologise to his own people if he considers himself their leader? Is he ready to apologise for choosing one man (a man who willingly sacrificed him and all of Afghanistan) over his country? I really do not understand why he didn't even apologise to his own people or put bin Laden on trial for his disobedience

The Iraq War was a different case altogether and I can see how people would think the US was aggressive—especially since the auspices under which the war was launched have subsequently turned out to be false or flawed and in some countries like the United Kingdom and The Netherlands are still being investigated. Saddam Hussein was an awful dictator and I am very glad he is gone, but I don't believe that it was our business to go in there and remove him, which is the other reason often used as a justification for the war

Do you agree to give whoever is accused from your soldiers and your leadership as war criminals to the Afghan authorities to investigate and prosecute there

Along the lines of what America is doing with those it accuses of terrorism, and as you do with defendants accused of terrorism in Indonesia

If you do not agree about that, don't you think that this action is racist and discrimination on the basis of race and religion, contrary to your liberal and democratic ideals

No, I do not support agreeing to this. There are international courts and tribunals to deal with war crimes. These are the procedures in place. And if you are talking

about a future Taliban government, I would like to ask you how could you expect this to be done when the Taliban wouldn't hand over bin Laden, who caused this whole war, and has issued no statement to the effect that they would do so if they were to return to power? I'd also like to point out Australia does not do this. Australia respects the legal processes in Indonesia. The perpetrators of terrorism in Indonesia have been charged and prosecuted within the Indonesian judicial system. Australia has not sought the extradition of terrorists responsible for killing its citizens. We have full confidence in Indonesia's judicial system. Indeed, their record of successful prosecutions is better than most countries

There are international tribunals in place for these types of investigations so I do not think it is an issue of being racist or discriminatory or being against liberal and democratic values because it ensures people get a fair trial. I would also note that the Taliban didn't agree to hand bin Laden over either. Actually it harboured a number of people who were wanted in other countries. So I don't think that it could reasonably expect anyone to hand their citizens over

Before you sent your troops were you aware of the results of the US investigation into 9/11

I do not know the answer to this. That was a decision for the government at the time to make. But it is my understanding that the US government did provide briefings to other countries before the war was launched, at least according to declassified documents, which I have located while researching my thesis

And why did the US administration keep the results of those investigations secret even to the deputies of the American people in congress and the media and American intellectuals

The US administration did not keep it secret that it was al Qaeda who carried out the attacks on 9/11. A good deal of information was made public at the time. Beyond this, I can't answer your question, because I'm not American

No one can ever say that all of this was to preserve national security secrets- this is a poor and unacceptable excuse-because the results of this concealment was to spark unjust wars under the banner of the cross (according to what Bush says) against Afghanistan and after that Iraq

Do you accept sending your forces into a world war, and if against (terrorism),

according to US allegations, just on the basis of its conclusions that it did not have evidence for and did not provide the results of an official investigation to prove these claims

I do think that there was enough evidence to support action against al Qaeda, which because the Taliban refused to stop harbouring bin Laden, also meant action against it. And so yes I guess you could say I do accept it

The Afghan people at that time were suffering severely from the effects of the unjust and very harsh war launched by the Soviets. And you and the other western countries ignored the sacrifices of these people who you benefitted from. Despite that, you did not help them in pursuing their rights for war reparations which are included in international laws you-as western countries-authored

Can you not see that your country entered an unjust and aggressive war against a small poor and wronged people. And you exercised, and are still exercising an awful colonial role in the world and in the Asian region you live in

Can you not see that the events of "Bali" were the result of a feeling of bitterness and despair on the part of perpetrators. That was against the feeling of pride and arrogance of the people who carried out the investigation into it and the follow up from your party and the Americans

Can you not see that your fight in Afghanistan, which lacks justification and in which you have no interests makes you a part of the civilisational and cultural aggression against the Muslims who make up the human density all around you?? And your position that I am talking now about had bad security results as what happened in Bali, and that was a reaction that can happen again in a worse and unknown way

I think I have already explained my view on the war and that it is not against the Afghan people

I respect that many people feel like America and the West is still exercising colonial rule. I don't quite know what we can do about that though. If we do not help we are criticised, when we try to help we are criticised

But not everyone feels that way. For example Australia had very bad bushfires last February and a lot of people died. Indonesia sent disaster victim

identification experts to help us. We did not ask them to do this – they did it because our countries get along. We do not agree on everything. But I doubt they see us as a colonial power. In fact I think that their gracious offer of assistance .shows they see themselves as our partner

Regarding the Bali terrorist attacks, Jemaah Islamiyyah suffered a big backlash for the Bali attacks– from within its own ranks and from the government crack down and of course public opinion against it. I would also point out that when members of JI began to identify with the principles of global jihad and supported these over the local issues that drove the group’s founding, its support dropped and a splinter group led by Noordin Top and Azahari Husin emerged. The actions of this splinter group drove another backlash—against both the splinter group and elements of JI who continued to support it. JI and the Noordin Top splinter group became less popular the more that they employed their criminal terror tactics. Most attacks in Indonesia were carried out by the Noordin Top splinter group, which affiliated itself with al Qaeda, received some financing from it and claimed .their attacks under its name. So I do not agree with your argument

Can you not see that the politicians in your country, sell your coming generations future seats in the wars to come that will certainly be more severe than the current wars, whereas your enemies will be more in number and better informed ??and equipped

When will you withdraw from Afghanistan? And when will you judge the leaders who drew you into this war, that is harmful to you and your children, now and in ?? .the future

I think I have already covered this subject in my response to your other questions. But I would add that I think the war does need to end and the Taliban could make it end a lot faster if they wanted to. I would also like to ask you the same question: when will you judge the leaders who allowed this war to take place by either instigating the terrorist attacks against America, or harbouring those who carried it out? We did not want this war, and the Taliban could have avoided it by not .harbouring bin Laden and other internationally wanted people

Regarding a withdrawal date: I do not know when the withdrawal date for Afghanistan will be. I imagine that it will not be until the country is stable enough and the population is secure so that it does not descend into civil war like it did in

the aftermath of the Soviet withdrawal. None of this want to see this fate befall
.the Afghan people again. They have been through too much already

*When will you reconcile with the Muslims around you who represent a quarter of
?humanity*

*Who has the benefit of the senseless conflict?? It is definitely not in your interest
and it is certainly not in the interest for the Muslims? In whose benefit is it, in
?your opinion*

I have already addressed the issue of reconciliation and peacemaking in several
questions so I won't repeat my response here. As for my view of who this war
benefits, I think it benefits al Qaeda, who as I have previously argued would see
.its position greatly weakened without it

*There is no doubt in my mind that the dialogue between us now despite its
.bitterness is a small step to cross that greatest obstacle*

*However, a small step in the way of understanding and peace is better than a big
.step in the way of war and destruction*

*How long is war the only choice between us? Especially since your country is far
away from us. Its role was always small and secondary in harming us and the
enmity with us? Therefore, the way to fix this error is easier and faster than all
.the others*

*Although Japan has preceded you in cutting its relations with the unjust war in
.Afghanistan and thus the restoration of the relationship with the Muslims*

:And the question is

?Why don't you start the first step to defusing the conflict with Muslims

I refer you back to my earlier question about who you are referring to with "us"
and my belief that there is no war against Muslims. There is however a fight to
stop al Qaeda and its wanton use of violence against Muslims and non-Muslims
and to bring the organisation to justice for its criminal actions. I too wonder how
long war will be the only choice between us. I really do wish that it would stop-for
.all concerned

This opens the door of understanding and tolerance with the Muslims to closest to . you first and with the rest of the Islamic world second

You will find that Muslims besides being the bravest people in the wars are also the most tolerant of people and inclined to peace. That is the essence of their religion

Well Abu Walid, these are my responses. Thank you for taking the time to ask me questions. I'd just like to point out that I have tried hard to keep my responses in line with this being a dialogue. So they are written to reflect that instead of being a long academic treatise. I have also tried to keep my language direct, wherever possible. It is not meant to be abrupt or aggressive, but I am mindful that many people who read my blog use translation software to read it. So I wanted to try to keep the language clear and direct so that at least some of it comes out clearly in .these types of translations

Like you, I think our dialogue is important. We may not agree, but hopefully we can keep talking and come to a greater level of understanding. As you say, it is a small step, but it is an important one, and any step towards greater understanding is a step away from conflict, which we all want to end. At the end of the day we are all humans. We all have families. We all want to live in peace and freedom and support our families to the best of our ability. I hope that these .universal traits eventually lead us down the road to peace instead of conflict

I have some extra questions I would like to ask you. They came to mind as I was trying to answer your questions. They are about your support for the Taliban and some questions about the Taliban more generally. I hope you will consider answering them as these are questions I have long wanted to ask. I know you do :not speak for the Taliban, but I'd really like to know your opinion on the following

I would like to know why you support a regime that denied the women of Afghanistan basic freedoms and liberty and the right to an education? I would like to know how the Taliban can justify denying women the right to an education and to learn to read, when the very first word revealed to the Prophet Mohammed in ?'the Quran was "Read

I don't understand how they can claim to be upholding the word of God but deny ?women a right mandated to them by God

How can they excuse women dying because male doctors were not allowed to treat them and there was such a shortage of female doctors because women were not allowed to work or study? How can they excuse the tremendous impact this had on community well being

I would also like to know how it is that Taliban allowed its members to torture and mistreat animals like they did at the Kabul zoo when it is written in the Hadiths that mistreating animals is a sin

I am also curious as to why the Taliban—who argues it has the skills to lead Afghanistan—has not ever issued clear plans or guidelines or strategies for what it intends to do after it might come to power again. There is no educational plan, no plan for rebuilding. There is nothing. And it has been nine years. If it wants to be taken seriously as a regime that has learned from its mistakes why has it not bothered to provide this type of information to its own people

Well these are my questions. I'm looking forward to reading your answers and again would like to thank you for your earlier responses to my questions, and willingness to join me in this dialogue

Leah

Below is a translation of the questions Abu Walid posed to me last year, and my (very overdue) response. I'd like to thank him for his patience and trust in me. Abu Walid answered all of my questions on the basis of my undertaking to also respond, but due to thesis issues I wasn't able to dedicate the time and attention these questions deserved until I took a break over the recent holiday season

المصدر: موقع مافا السياسي

www.mafa.world



حوارات مع "ليا فارال" - الحلقة الثالثة من 4

- عبدالله عزام - القاعدة - السلفية الجهادية.

- المسيرة الجهادية إلى أين؟؟.

- بقلم : مصطفى حامد -

ما تقوم به الآن فى أستراليا السيدة ” ليا فارال ” من بحث جامعى حول الحركة الجهادية، ممثلة فى تنظيم القاعدة، لعله أن يكون حافظا للجامعات العربية والإسلامية لفتح ذلك الموضوع الهام والحساس أمام الباحثين الشباب. والمعلوم أن الأجهزة الأمنية فى تلك البلدان قد حالت دون ذلك. فطرح موضوع الحركات الجهادية لا يتم إلا من خلال أشخاص معينين وطبقا لرؤية بوليسية بحتة بعيدة عن روح البحث العلمى والأكاديمى.

وحسب علمى فإن بعض الطلاب الدارسين للعلوم السياسية فى بلد عربى عندما حاولوا الإقتراب من كتبى التى تناولها ” فارال ” فى أستراليا إعتقلهم البوليس الجامعى وتم تصنيفهم كإرهابيين فى دوائر الأمن. أى أنهم خسروا ليس مستقبلهم العلمى فقط بل خسروا باقى حياتهم.. رغم هذا فالموضوع يكاد أن يكون عربيا فى الأساس. ولكنها روح ”الماكارثية” والإرهاب البوليسى وطغيان أجهزة الإستخبارات تحت ستار أكذوبة إخترتها الولايات المتحدة وأسماها (الحرب العالمية على الإرهاب).

إكتشف العرب خاصة والمسلمون عامة أنهم لم يحصلوا على حريتهم أو إستقلالهم بزوال الإحتلال الغربى المباشر عن بلادهم. فكل ما حدث كان مجرد تحويل فى شكل الإستعمار من إحتلال بالجيوش إلى هيمنة سياسية وإقتصادية وثقافية. وأن حكومات الإستقلال الوطنى لم تكن سوى دمية فى يد الغرب، تستمد شرعيتها وإستمراريتها على رأس السلطة من موافقة الدوائر الإمبريالية الجديدة، فى مقابل سهرها على حماية أطماعهم فى تلك البلاد.

والآن تشهد تلك البلاد تحركا شعبيا جديدا لنيل إستقلال حقيقى وحرية حقيقية وإستعادة الهوية الإسلامية الأصلية.

فى هذا الخضم من الإضطراب ظهرت تحركات إسلامية شتى تحاول العثور على مخرج من الأزمة بطريقة سلمية أو بأقل قدر من الأضرار. وإتضح أن ذلك غير ممكن، وأظهرت تجارب مريرة لعشرات السنوات أن جميع السبل موصدة أمام أى تغيير سلمى شعبى وحقيقى. فلجأ البعض إلى السلاح كملجأ أخير. ولكن محاولاتهم فشلت حتى الآن لأسباب تتعلق بقصور شديد فى البنية المعرفية سواء الدينية الشرعية (قصور الإجتهاادات الفقهية الموروثة والمتاحة عن تلبية إحتياجات ومتطلبات عملية التغيير العنيف بالسلاح أو حتى الإنتفاضة الشعبية والعصيان المدنى غير المسلح).

إضافة إلى قصور فادح فى المعارف السياسية تحديدا، والمعارف العسكرية المتعلقة بالحروب غير التقليدية التى هى عماد مواجهات شعبية مسلحة مع قوى نظامية متأهبة للنزال.

نتيجة ذلك القصور زاد العمل العشوائى سواء فى إستخدام السلاح أو فى إتجاه مفرط نحو تشكيل الجماعات والتظيمات الإسلامية بشتى أنواعها. وقد جاء إنشاء تنظيم القاعدة كنتاج لذلك المناخ المضطرب الذى عايش تجربة أفغانستان. وبدلا من فهم تلك التجربة فسرها بشكل خاطئ تماما.

لقد أصبحت قدرة الأعداء على المواجهة أشمل وأسرع من قدرة القوى الإسلامية على الحركة وتصحيح المسار. وهكذا تعقدت المشكلة أكثر، ليس على المسلمين فقط بل على أعدائهم أيضا.

فمشاكل الأعداء بدأت تتفاقم ويفقدون قوتهم القائمه والمحركه المتمثله فى الولايات المتحده.

هذا فى الوقت الذى كاد أن يصل اليأس بالمسلمين إلى درجه فوق طاقتهم على التحمل. عندها فإن قوة على الأرض لايمكنها منع وقوع كارثة أو شكت القدرة على إحداثها أن تكون متيسره لمن يريد الشروع فيها.

أساليب العمل الإسلامى التى بدأت مع الشيخ حسن البنا عام 1928 إلى تلك التى توصل إليها بن لادن فى 2001 جميعها وصلت إلى طريق مسدود. ويتأكد ذلك مع كل ممارسة جديدة على نفس الأسس القديمة للبنا وأسامة بن لادن. أما المؤسسات الدينية الحكوميه فقد سقطت بالكامل تقريبا وأصبح تأثيرها الشعبى فى أدنى مستوياته. ذلك على الرغم من المجهودات الحكوميه الكبيره من أجل بعث الحياة فى أشلاء تلك المؤسسات مستفيدين من وسائل تكنولوجيه حديثه مثل الفضائيات وشبكة الأنترنت.

- العمل الإسلامى الشعبى الدعوى ممثلا فى الإخوان المسلمين أفضله سيطرة رأس المال عليه. وميل الحركة بالتالى إلى عقد صفقة، مع النظام المحلى والإقليمى والهيمنة الدولية، من أجل تبادل المصالح والمشاركة فى المنافع الإقتصادية. وليس ذلك رأى جهة إسلاميه جهاديه منافسه للإخوان بل هو رأى الدكتور عبد الله النفيسى الإخوانى السابق والأكاديمى الكويتى ذائع الصيت.

- والعمل المسلح ممثلا فى القاعدة ومثيلاتها أفضله سيطرة رأس المال الفردى (بن لادن) أو (المشايع) بالنسبة إلى الحركات السلفية الدعويه والجهاديه التى يلزمها الحصول على مباركة الشيوخ حتى تنفتح لها مغاليق خزائن كبار التجار.

والآن فإن مصادر الفتوى ومصادر التمويل واقعة تحت سيطرة الملك والبيت الأبيض.

كلا التياران، الإخوانى والسلفى الجهادى ، عانى بشكل خطير من اضطراب وعدم التوازن بين ثلاث عناصر هي: العمل الدعوى - العمل السياسى - إستخدام القوة كوسيلة للتغيير السياسى.

فالإخوان المسلمين خاصة فى مصر (كما فى مناطق عربية أخرى وباكستان) ركزوا بشكل مبالغ فيه على العمل السياسى وأهملوا كثيرا عملهم الدعوى الذى كان عنصرا أساسيا من دعوتهم فى بدايتها. كما أنهم إستبعدوا تماما إحتمال إستخدام القوة كوسيلة للتغيير. رغم أن فكرة الإنقلاب العسكرى تبدو قريبة من طابع فكرهم السياسى. فقد دعموا بقوة إنقلاب يوليو فى مصر وإنقلاب الجنرال البشير فى السودان وحكم ضياء الحق فى باكستان. ولا أظن أنهم يمانعون فى تكرار التجربة كلما ساحت فرصة للتحالف مع أى تحرك لضباط الجيش شرط أن يكون ناجحا.

أما السلفية الجهاديه فلديها مشكله كبيره جدا مع موضوع الدعوه. نتيجة الحظر الأمنى الصارم المفروض عليها. إلى جانب طابعها الجاف والعنيف فى الحديث والحركة، إضافة إلى صبغتها السلفية المتصادمة مع مذاهب المسلمين السنة والتى تعادى الكثير من عقائدهم. كما أن لديها إستبعاد كامل من منطلق عقائدى للعمل السياسى الرسمى أو حتى الخارج عن الأطر الرسميه. وذلك يضعهم مباشرة خارج القدرة على تغيير النظام.

القصور السياسى الواضح لدى الإخوان والسلفية الجهاديه يضعهما فى إطار (إمكانية الإستخدام) من

جانبا القوى المعادية المحلية والعالمية. أى أنه يمكن توظيفهما - بدون وعى منهما - ضمن برامج تحكم إستبدادى فى الداخل أو إمبريالى فى الخارج. وذلك هو المقصود من نظرية (بغال التحميل) التى كتبت عنها مرات عديدة أثناء حديثى عن حركة المجاهدين العرب خارج أوطانهم، فى أفغانستان والشيشان والبوسنة ..إلخ. وعدم قدرتهم على تحديد وإتباع خط مستقل يخدم مصالح إسلامية وليست إمبريالية. وتحديث أيضا عن نظرية (علماء البنّاجون) وهى الوجه الآخر للنظرية الأولى. وهم شريحة علماء يخدمون مصالح البنّاجون بتوجيه حركة المتطوعين المسلمين إلى ميادين الحرب التى جرى تجهيز شروطها لخدمة المصالح الأمريكية قبل أى شىء آخر. وهو الأمر الذى حدث فى أفغانستان والشيشان والعراق والبوسنة.

ترجع تلك السلبيات إلى أسباب أهمها:

- عدم وجود مرجعية دينية للعمل الإسلامى كله: الدعوى والجهادى.

- عدم وجود نظرية متماسكة تستند إليها الحركة الإسلامية فى ميدان المواجهة مع الأعداء.

فالموجود بين أيدي الحركة الإسلامية مجرد شعارات براقة ومبادئ شديدة العمومية.

- عدم وجود قيادة على مستوى التحدى القائم.

كل ذلك على بشاعته لن يصيب الأجيال القادمة بالشلل. بل سينتج عنه تحرك جديد خارج جميع الأطر القديمة والتى عرفت فى الفترة ما بين 1928 إلى 2001 وخارج كل الصيغ التى عرفتتها التحركات السلمية الدعوية أو الجهادية العنيفة. وهنا ستجد الإمبريالية - المحلية والدولية - نفسها أمام ورطة حقيقية لأن العمل يومها سينتقل إلى ميادين جديدة مجهولة تماما وغير محددة المعالم. يومها سيشتاق هؤلاء الإمبرياليون إلى أعدائهم القدماء من مسلمى العهد القديم. لأن مقاومة المجهول القادم هى عين المستحيل وهى أشبه بشخص يحاول السير فى ضوء الشمس بدون أن يكون له ظل على الأرض.

نعود إلى إفتراض السيدة " لياه فارال " والقائل: { إن القاعدة لم تتبع القواعد الصحيحة للجهاد التى وضعها عالم مهم مثل عبد الله عزام. وأن ذلك هو السبب فى الأزمة التى تعانىها القاعدة }.

تفترض "فارال" أيضا: { أن النجاحات التى صادفتها القاعدة تعود إلى جهود بعض القادة الرئيسيين فيها وليس إستراتيجية بن لادن التى أضرت أكثر مما أفادت } .

أقول هنا أن الشيخ عبد الله عزام إمتلك مزايا خاصة كرجل على درجة من من العلم الشرعى والقدرة الخطابية والشجاعة الأدبية والحماس، فأهله كل ذلك لأن يتقدم فى جو من المخاطر ويتصدر تحرك عربى إقتحم قضية دولية كانت فى صدارة إهتمام العالم وقتها وهى قضية الغزو السوفيتى لأفغانستان.

أما مسألة التوجهات الصحيحة للجهاد، فذلك شىء لم يبتكره أحد. فلدينا أطر دينية عامة يقوم العلماء بنشرها عند الإحتياج. المشكلة هنا أن التحرك بالمبادئ العامة لم يعد كافيا، فهى فى حاجة إلى توضيحات تفصيلية تجابه تحديات الواقع العملى المعاصر. وحيث أن المسلمين السنه قد أغلقوا باب الإجتهد فإن فتاوى الأقدمين التى يلجؤون إليها بشكل مزاجى وإنتقائى فى أكثر الأحوال، تزيد من الإضطراب فى

صفوفهم. وزاد الأمر سوءاً أن السلفية فتحت باب الإفتاء لكل أتباعها بدعوى مكافحة التقليد. فالجميع يمكنه أن يصبح مجتهداً ومفتياً. وبهذا عمت الفوضى الفقهية وفقد الناس المرجعية الدينية الجامعة. فزادت الفرقة وتشرزمت المجهودات. ويمكن لأي كان أن يزعم أنه على صواب وأن يسلح نفسه بما يشتهى من فتاوى الأقدمين والنصوص الشرعية المنتقاه ووضعها في غير محلها الصحيح. فإذا تواجد السلاح في تلك البيئة - وهو ما حدث في مناطق عديدة منها العراق - فلنا أن نتخيل المآسى التي يمكن أن تقع. لذا فأهل السنة في معضلة والسلفية الجهادية في معضلة أشد.

إذن الدكتور عزام وهو سلفى من مدرسة الإخوان:

- 1 - قدم الفتاوى القديمة الخاصة بالجهاد ولم يقدم إجتهداً حقيقياً لمشاكل الجهاد في الوقت الراهن.
 - 2 - بقدر تمتعه بالموهبة الخطابية إفتقد الدكتور عزام إلى الرؤية السياسية السليمة. بل إنه إفتقد التقدير السياسى الصحيح لدور الأحزاب الجهادية الأفغانية، وللوضع الدولى للقضية نفسها.
 - 3 - إندفع الدكتور عزام فى الساحة الأفغانية بدون أى تصور إستراتيجى لعمله. وبدون أن يحاول وضع مثل ذلك التصور فيما بعد. وكان عمله عبارة عن سلسلة مبادرات يقتضيها الموقف الإنسانى والمشاعر الدينية المتأججة فى ذلك الوقت أو المعارك العنيفة التى تندلع هنا وهناك داخل أفغانستان.
- بدأ بن لادن عمله المباشر فى أفغانستان منذ عام 1987- أى بعد بداية الدكتور عزام بحوالى أربعة سنوات، باذلاً عناية أكبر للعمل العسكرى ولكن بنفس أوجه القصور التى ذكرناها.

وكلا الرجلين القائدين حافظ على أخطاء متوارثة فى العمل الإسلامى. على رأسها الفردية المطلقة فى القيادة وتهميش دور الشورى وجعلها غير ملزمة فى إدارة العمل أى مجرد ديكور، هذا إن وجد ذلك الديكور. أى أن وجود مجالس الشورى غير ضرورى فى أساسه.

يضاف إلى ذلك عدم إحترام التخصص وأصحاب الإختصاص. وهذا ينتج تداخل فى الأعمال وتدخل القائد فى كل شىء ويكون رأيه هو الفصل فى كل مجال.

زاد "بن لادن" على كل ذلك كونه الممول الأوحد للتنظيم. لذا كانت القاعدة هى أول تنظيم جهادى (قطاع خاص) فى تاريخ المسلمين، كما لاحظت ذلك فى كتاباتى. وكان لذلك آثار فى غاية السلبية. وأخشى ان تكون تجربة كهذه قابلة للتكرار مستقبلاً. فيتحول التنظيم الجهادى إلى ما يشبه (الشركة الأمنية) فى دول الغرب.

القيادة الفردية المطلقة، والتمويل الشخصى للتنظيم، أديا إلى نوع من السلبية وإنعدام المبادرة والشعور بالتبعية لفرد وليس لفكرة أو رسالة. فأدى ذلك إلى تفكك سريع أصاب التنظيم منذ وقت مبكر. وكانت فترة تواجدهم فى السودان هى فترة إختفاء فعلى للتنظيم ووجود مجرد جهاز بيروقراطى يدير شركات بن لادن فى السودان. ذلك الجهاز مكون من بقايا التنظيم القديم فى العهد الأفغانى. وهذا الجهاز البيروقراطى مع تعديلات طفيفة وزيادات لاتذكر، هو الذى قامت عليه حرب 7 أكتوبر 2001 فى أفغانستان.

تلك هى الصورة الحقيقية بعيداً عن التهويل الأمريكى البشع الذى خدعوا به العالم. بل خدعوا به بن لادن

نفسه فأغرقوه فى أوهام لذيدة أفاق منها بعد خراب كل شىء وضياع أفغانستان وإمارتها الإسلامية.

أما القادة الرئيسيين ودورهم فى نجاح القاعدة (خاصة فى مرحلة البداية، أى معركة جاجى تحديدا التى تعتبر النقطة الأشد سطوعا فى تاريخ القاعدة) فقد شرعوا فى إنشاء التنظيم عقب تلك المعركة مباشرة. فالذى شرع فى تكوين التنظيم وقبول بيعة الأفراد لقائده بن لادن هما المنتصران فى معركة جاجى أبو حفص المصرى وأبو عبيدة البنشيرى القادة ونجوم المعركة وأبطالها الكبار.

واكمل بن لادن العمل بأن ذهب إلى السعودية محرزا على الجهاد بالنفس والمال. وطاف بمساجد المملكة وكانت أخبار إنتصار “جاجى” الكبير قد سبقته إلى هناك. فاستقبله الشباب إستقبال الأبطال الفاتحين. أفاده ذلك فى تقوية تنظيمه الجديد بالمال والشباب ولكنه دق أجراس الإنذار لدى النظام والعائلة الحاكمة.

فى فترة قياسية نادرة الحدوث إستطاع أبو عبيدة وأبو حفص من ضم عدة آلاف من الشباب الذين قدموا إلى أفغانستان فى صفوف التنظيم الجديد بل ضموا إليها تنظيمات كاملة كانت قائمة وتعمل فى أفغانستان. وكان إسم “القاعدة” هو من إبتكرات أبو عبيدة الذى شغل منصب النائب الأول لأمير التنظيم بن لادن. وكان أيضا القائد العسكرى والمشرف الإدارى وكان يتقاسم المهام مع أبو حفص بسلاسة ويسر نظرا لعلاقات صداقة متينة توطدت بينهما أثناء معركة جاجى التى كشفت عن صفات نادرة فى كلا الشخصيتين.

الإنتصار المبهر فى معركة جاجى كان سببا رئيسيا أوليا فى النجاح السريع فى إنشاء “القاعدة” والسبب الثانى كان فى القدرة المالية الكبيرة التى تحت تصرف بن لادن. وكان الجميع تقريبا يفتقر إلى الدعم المالى اللازم. والسبب الثالث كان شخصية بن لادن نفسة الذى كان يحظى سريعا بمحبة الناس وقبولهم.

ولكن التكوين السريع حمل فى طياته بذور التفكك السريع. فلم يكن هناك تصور مسبق لمهام التنظيم القادم سوى بعض الجمل البراقة التى يتلونها فى الجلسات. مجرد شعارات براقية جدا تتلى فى جو حماسى عارم من شباب شاهد لأول مرة أنه من الممكن أن يخوض معارك كبيرة ضد قوى عسكرية عظمى وأن ينتصر عليها.

لم يكن لدى التنظيم الجديد من الكوادر الإدارية والعسكرية التى بها يمكن إدارة هذا العدد الضخم من الشباب المشتعل حماسة ولا يطيق الصبر أو الإنتظار. ومرة أخرى نعود إلى نقطتنا الشهيرة:

لم يكن هناك هدف محدد - لم يكن هناك بالتالى إستراتيجية عمل.

وفى ظنى أن القاعدة كتنظيم قد تفكك بالفعل (عام 1993) فور مغادرته أفغانستان - الأرض التى ولد عليها - ثم لفظ آخر أنفاسه فى السودان حين غادره معظم الكوادر من شتى الأقطار محتجين على السودان وعلى القاعدة وعلى التوجه المدنى الجديد لابن لادن كمستثمر وليس مجاهدا كما كان فى أفغانستان.. ولكن التآكل فى بنى القاعدة كان قد بدأ منذ عام (1990) حين غزا صدام حسين الكويت واستنفر “بن لادن” كوادر القاعدة للدفاع عن السعودية المهتدة بجيوش صدام. ولذلك حديث طويل ورد بعضه فى كتابى المعنون (المطار 90).

رؤيتي الخاصة تقول بأن ما نراه هذه اللحظة ليس هو تنظيم "القاعدة" بل هو شيء جديد مختلف تماما.

ولا يوجد الآن عمليا تنظيم بهذا الإسم حتى ضمن القلة الملتفة حول بن لادن حيث هو الآن.

وبفقدان أبو عبيدة البنشيري عام 1996 فى افريقيا، ثم أبو حفص المصرى عام 2001 فى قندهار ، لم يعد هناك أدنى إمكانية لعودة القاعدة / على الأقل بالكيفية والروح القديمة التى أسسها بها (الآباء المؤسسون) أبو عبيدة ، وأبو حفص.

وهنا أضم صوتى إلى صوت السيدة " فارال" موافقا على أن النجاحات التى صادفتها القاعدة فى بداية عهدها كانت بفعل مجهودات هؤلاء العمالقة المؤسسين.

وحتى عندما نشبت حرب 2001 على أفغانستان، لم يكن هناك فعليا "تنظيم" بإسم القاعدة. الموجود كان بقايا من الكوادر القديمة يضبطهم أبو حفص المصرى ثم يربطهم مع بن لادن، كأب روحى وأخ أكبر لبقايا من المجاهدين الواقعين تحت ظروف غاية القسوة. وكان لابن لادن متعاطفون كثر فى السعودية واليمن، ولكن بلا رابط تنظيمى على الإطلاق.

وحتى الآن فإن أى تنظيم يطلق على نفسه إسم "القاعدة" لا يعنى أنه مرتبط تنظيميا بأسامة بن لادن أو أنه يتحرك معه وفق إستراتيجية محددة. فقط يجمعهم معه شيئان:

أولا: أنهم على منهج سلفى واحد (رغم ان الإجتهدات السلفية فى المسألة الواحدة يمكن أن تكون لا نهائية).

ثانيا: أنهم على إتفاق معه على أن معالجة معضلة الإحتلال وحكام الجور لن تتم بغير السلاح.

تلك هى الخطوط العامة للإتفاق بين القاعدة (يعنى بن لادن) والتنظيمات السلفية الجهادية الناشطة تحت لافتة عريضة تسمى "القاعدة". ولكن الفوضى الفقهية فى تلك التنظيمات وما ترتب عليها من أعمال مرفوضة من إجمالى المسلمين، قد أضرت كثيرا بسمعة بن لادن وأنهت قضيته بشكل شبه كامل فى مناطق مثل العراق والجزائر. كل ذلك أضر أيضا بالوضع الإسلامى العام وبقضايا المسلمين.

ومن الصعب إصلاح كل ذلك العطب بغير طى صفحة من التاريخ جعلت من كلمة "السلفية" رديفا للجمود الفكرى والفقهى والتعصب المذهبى بدلا من أن تكون رديفا للعودة إلى المصادر الأصلية والصافية للدين.

على رأس الأولويات الآن بالنسبة للسلفية الجهادية وباقى تيارات التغيير الجهادى فى بلاد المسلمين يأتى البحث عن صيغة جهادية منضبطة على أسس شرعية واضحة وسليمة وموضع إجماع المسلمين(على الأقل داخل القطر المعنى بالعمل الجهادى) ، مضافا إليها رؤية سياسية واضحة لما حولها، مع إستراتيجية عمل تقيها التخبط والعشوائية وتضبط المسير صوب الهدف المنشود.

من هنا نرى أنه ليست إستراتيجية بن لادن هى التى أضرت بالقاعدة، كما تظن السيدة " فارال"، بل الذى أضر بالقاعدة هو عدم وجود إستراتيجية فى الأساس. فالإرتجال هناك هو القاعدة والتخبط هو السمة

الغالبية.

وإذا كان من ميزة للدكتور عبد الله عزام يتفوق بها على بن لادن فهي ثباته على غاية نهائية واضحة وهي (تحرير فلسطين). وكان ذلك كافيا لأن ينطلق منه لحل باقى العضلات التى تعوق ظهور إنطلاقة جهادية صحيحة وتفادى الأخطاء التى تحدثنا عنها وهي: الإجتهد الفقهي - الرؤية الإستراتيجية - العلم السياسى.

ولكن الشيخ عبد الله عزام كبته هو الآخر رؤية سلفية تتمسك بظاهر النص وتقمع الإجتهد. ثم وقوعه فى شبك العمل الإستخبارى السعودى فى أفغانستان، فتمكنوا من إحباط معظم مجهوداته من داخلها.

كما أن الشيخ/ شأن معظم القيادات الإسلامية/ لايعترف بالتخطيط طويل المدى. ويميل دوما إلى المبادرات الوقتية البراقة والجامحة، وهو فى كل ذلك يتفق مع بن لادن.

كان الشيخ عبد الله عزام أكثر قدرة من بن لادن فى التركيز على الهدف. فهو كان على علم بأنه يجب أن يعود بعمله الجهادى إلى داخل فلسطين، أو على طوقها الخارجى. وشرع فى ذلك بالفعل ودرّب عددا من العناصر وأرسلهم إلى داخل فلسطين، وهناك نفذوا بعض العمليات. وكان ذلك أهم السباب التى عجلت فى إغتياله (فى نوفمبر1989).

بالطبع لم يضع الشيخ أى رؤية إستراتيجية لعمله فى فلسطين، بل أوقع نفسه فى خصومة مع الإسلاميين العاملين هناك، وأهمهم حماس، التى كانت ناشئة وقتها، والمشاركة معه فى الجذور الإخوانية.

حتى الآن لم ينجح أسامة بن لادن فى تحديد هدفة الإستراتيجى.

فبعد تشكيل القاعدة قال أن هدفه هو إسقاط النظام الشيوعى فى اليمن الجنوبى (موطن بن لادن الأصلى). فلم يوافقه أركان حرب القاعدة وكبار شركاؤه فيها مثل تنظيم الجهاد المصرى آنذاك.

ثم جعل هدفه الدفاع عن المملكة السعودية ضد زحف بعث صدام حسين. (عام 90 - 1991)

ثم جعل الهدف بناء السودان كدولة إسلامية قوية فى أفريقيا. (عام 93 - 1995)

ثم تحول الهدف إلى ” إخراج المشركين من جزيرة العرب ” . (عام 1996)

ثم تحول الهدف إلى ” تحرير المقدسات الإسلامية فى الحجاز وفلسطين ” - (عام 1998)

ثم تحول الهدف إلى ” ضرب أمريكا فى عقر دارها حتى ترحل عن بلاد المسلمين ” - (عام 2001)

ثم تحول إلى “ضرب أمريكا فى ميادين الحرب المفتوحة فى العراق وأفغانستان”. (عام 2003)

ثم تحول إلى ضرب أمريكا فى كل مكان. (عام 2006)

ثم تحول إلى تهديد أمريكا بحرب إستنزاف طويلة فى أفغانستان. (عام 2009)

كل ذلك يضاف إلى فتح جبهات ضد العديد من الأنظمة العربية بواسطة تنظيمات لصقت نفسها بالقاعدة،

التي رحبت بذلك الإلتصاق غير المفيد. أما البلاد التي لم تصلها تنظيمات السلفية الجهادية - المنتسبة إلى القاعدة - فقد وصلتها تهديدات عنيفة من كبار أركان القاعدة مثل الدكتور أيمن الظواهري (الرجل الثاني في التنظيم) أو الشيخ سعيد (الرجل الثالث في التنظيم).

غنى عن القول أن تلك التنظيمات بلا إستثناء إدت إلى تدهور الأوضاع في مناطق نشاطها وإلى إشعال نيران فتن طائفية (العراق) أو تكفير الوسط الإسلامي الشعبى وشن الحرب عليه (الجزائر).

هذا التبدل العجيب والسريع فى الإستراتيجية - التى من طابعها الثبات أو التغيير البطئ - يقابله جمود ونمطية قاتلة فى العمل التكتيكي. فمثلا أصبحت العمليات الإستشهادية عملا روتينيا ومجرد نمط يستخدم بلا تدقيق وحيث يمكن إستبداله بعمل آخر أرخص كلفة فى أرواح المقاتلين وأرواح المدنيين وحتى فى التكلفة المالية للعمليات وفى الثمن السياسى الباهظ المترتب على ذلك الإستخدام الأهوج لسلاح نفيس جدا. يخرج المتابع بإستنتاج أن لدى القاعدة (وأخواتها) فائضا فى أرواح مقاتليها تود التخلص منه.

وهكذا نرى أننا نتبدل حيث ينبغى لنا الثبات، ونتجمد حيث ينبغى لنا الحركة.

أظن أننى فيما سبق شرحت بعض مجالات خلافى مع إخوانى الأعزاء فى القاعدة .

وقد كان ذلك أحد أسئلة السيدة "فارال".

بقلم: مصطفى حامد ابو الوليد المصري

المصدر: موقع مافا السياسي

www.mafa.world